مجلة السياحة والآثار

(دورية علمية محكمة تصدرعن جامعة الملك سعود)

- اتجاهات آراء المستهلك السياحي في الإعلان التلفزيوني، وأثره على قرار الشراء للبرامج السياحية: دراسة لعينة من المستهلكين للخدمات السياحية في مدينة الرياض. — د. علاء حسين علي السرابي
- دور جامعة الملك سعود في تنمية الثقافة السياحيّة لدى الطلاب من وجهة نظر الطُلاب أنفسهم. — أ.ياسر هاشم الهياجي
- نقش قِتْبَاني جديد من هَجَر العَادي - وادي حَرِيْب: دراسة في دلالاته اللغويَّة والدينيَّة والتاريخيَّة. — أ.محمد علي الحاج

(عرض كتب)

- عرض كتاب: كيمياء الترميم والصيانة. — د. محسن محمد صالح

(القسم الإنجليزي)

- إدراك سكان العقبة في الأردن لتأثيرات السياحة — د. سوسن حيدر خريس
- تفسير المتحف في الإرشاد السياحي: مقدمة المتحف دراسة حالة على المتحف الوطني بالرياض. — د. محمد إسماعيل أبو العطا

المجلد السابع والعشرون عدد (٢)

مايو (٢٠١٥م) - رجب (١٤٣٦هـ)

ردمد: ٤٥٧٠ - ١٦٨٥

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

Journal of Tourism and Archaeology

(Refereed Scientific Periodical)

published by:
King Saud University

- Perception of Aqaba Residents In Jordan Towards The Impact of Tourism **Dr. Sawsan Khries**
- Interpreting a Museum: the Museum Introduction A Case Study on the National Museum in Riyadh **Dr. Mohamed Abouelata**

(Arabic Section)

- Tourism trends and consumer views on television advertising and its impact on the purchase decision of tourist programs "A study a sample of consumers for tourism services in the city of Riyadh" **Dr. Alaa Alsarabi**
- The role of King Saud University in the development of tourism culture among students from the perspective of students themselves. **Yasser Alhiagi**
- Qtabanic Inscription from Hajar al ʿAadi - Hareeb Valley Study in Its Linguistc, Religious, and Historical Meanings (Ḥajj-al-ʿAdi 35) **Mohammed al-Hajj**

Volume: 27 No. 2

May (2015) Rajab (1436)

ISSN: 1685 - 4570

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

مجلة السياحة والآثار، م ٢٧، (٢)، ص ص ١١٩-٢٠٤ بالعربية، ١٥- ٣٥ بالإنجليزية، الرياض (٢٠١٥م/ ١٤٣٦هـ)

مجلة السياحة والآثار

(دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الملك سعود)

المجلد السابع والعشرون

(٢)

مايو (٢٠١٥م) - رجب (١٤٣٦هـ)

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS
ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

مجلة السياحة والآثار، م ٢٧، (٢)، ص ص ١١٩-٢٠٤ بالعربية، ١٥ - ٣٥ بالإنجليزية، الرياض (٢٠١٥م/ ١٤٣٦هـ)

المحتويات

صفحة

القسم العربي

اتجاهات آراء المستهلك السياحي في الإعلان التلفزيوني، وأثره على قرار الشراء للبرامج السياحية: دراسة لعينة من المستهلكين للخدمات السياحية في مدينة الرياض.

د. علاء حسين علي السرابي ١١٩

دور جامعة الملك سعود في تنمية الثقافة السياحيّة لدى الطلاب من وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

ياسر هاشم عماد الهياجي..... ١٣٥

نقش قِتْباني جديد من هَجَر العَادي - وادي حَرِيْب: دراسة في دلالاته اللغويَّة والدينيَّة والتاريخيَّة (حاج - العادي ٣٥).

محمد علي الحاج ١٦٣

عرض الكُتب

عرض كتاب: كيمياء الترميم والصيانة.

د. محسن محمد صالح ١٩٩

القسم الإنجليزي

إدراك سكان العقبة في الأردن لتأثيرات السياحة (الملخص العربي).

د. سوسن حيدر خريس..... ٢٥

تفسير المتحف في الإرشاد السياحي: مقدمة المتحف دراسة حالة على المتحف الوطني بالرياض (الملخص العربي).

د.محمد إسماعيل أبو العطا ٣٥

مجلة السياحة والآثار،م٢٧، ع٢، ص ص١٦٣-١٩٦، جامعة الملك سعود، الرياض(٢٠١٥م/ ١٤٣٦هـ)

نقش قِتْبَاني جديد من هَجَر العَادي- وادي حَرِيْب: دراسة في دلالاته اللغويَّة والدينيَّة والتاريخيَّة (حاج - العادي ٣٥)

محمد علي الحاج

باحث دكتوراه، كلية السيِّاحة والآثار، جَامِعَة الملك سُعُود، الرياض، باحث قسم الآثار، جامعة صنعاء

(قُدم للنشر في ٥/ ٤/ ١٤٣٦هـ؛ وقبل للنشر في ١١/ ٦/ ١٤٣٦هـ)

الكلمات المفتاحية: قتباني ، نقش، برونزي، مريمة، حريب.

ملخص البحث: يقدم هذا البحث دراسة تحليلية مقارنة لواحد من أهم النقوش العربية القديمة (القتبانية) المكتوبة على لوح من البرونز، ولا تأتي أهمية النقش- موضوع الدراسة- من خلال محتواه اللغوي والتاريخي، وما يقدمه من معطيات دينية وتاريخية جديدة فحسب، وإنما لكونه واحداً من أكبر النقوش القتبانية البرونزية المكتشفة حتى اللحظة.

يصل طول النقش نحو المترين، فضلاً عن أنه مؤرخ بعهد (شهر يجل يهرجب) ملك قتبان آخر مكربي مملكة قتبان. ويرجح حكم هذا الملك في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، ومصدر النقش هو مدينة مريمة القديمة المعروفة حاليًا باسم هَجَر العادي بوادي حريب.

والنقش ذو طابع نذري قدمه أحد سكان مدينة مريمة القديمة- التاجر حينها بمدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت- للمعبود حوكم نبط إله مدينة مريمة الرئيس، في معبده المسمَّى شبعان.

وأظهرت الدراسة أن شكر إل البرانطي، صاحب النقش قدم للمعبود حوكم نبط وآلهة البيت المسمَّى شبعان تقدمات عدة، منها مجموعة من التماثيل، وتمثالي كلبتين، جميعها مصنوعة من البرونز، إضافة إلى تقديم كامل التزاماته، وذلك طاعة خالصة منه تجاه المعبود حوكم، طبقًا لما كان قد وعده به كضريبه مفروضة على أملاكه، وهو كذلك من أجل أن يستمر (شكر إل) بالتزامه في دفع هذا الريع بعد تنفيذ مهام تجارية رابحة.

وصف النقش ومصدره (لوحة ١، ٢):

دُوِّن النقش على لوح برونزي، مستطيل الشكل، يقدر طوله (١,٦٠م) وربما أكثر من ذلك، في حين يتراوح عرضه نحو (٢٥-٣٠سم).

تعرض اللوح عند اقتلاعه لكسر في منتصفه، نتيجة أعمال الحفر العشوائي، التي تعرَّض لها معبد الإله حوكم نبط، وهو حاليًا ضمن مجاميع خاصة.

هذا وقد أعترى اللوح تكلسات عدة (طبقات متأكسدة) وبقايا من الطين جعلت من قراءتنا إياه ليس بالأمر اليسير. ويبدو أن النقش كان مثبتاً على أحد الجدران الداخلية لمعبد ما يقع في مدينة مَرْيَمَة القديمة، بدليل وجود ثقوب دائرية على جانبي اللوح وأسفله على مسافات منتظمة، والأرجح لدينا أن يكون ذلك المعبد هو المكان المسمَّى شبعان الخاص بعبادة الإله حوكم نبط، إله مدينة مريمة الرئيس، إلى جانب معبودات ثانوية (للمزيد ينظر: الحاج، ٢٠١٣م أ:٣٥-٣٧،١١٢- ١١٢-١١٦).

يتكون وجه اللوح من ثلاثة أقسام تقع داخل إطار بعرض (٢سم)، القسم الأوسط منها يشغله النص محل الدراسة. بينما يقع على جانبيه إطاران يحتويان على منحوتات بارزة لوعل في وضع متناظر وبصورة بارزة ودقيقة، جالس بوضع القرفصاء بقرون كبيرة وملتوية، ويظهر أعلاه وأسفله زهرة رباعية (محورة)، تتوسطها زهرة أخرى تتكون من أربع بتلات محورة كتلك الزهرات الشائعة كثيراً في الفنون الحميرية.

والمرجح أن تجسيد حيوان الوعل والزهرات على جوانب النقش مرتبط بمعان دينية ورمزية، فضلاً عن كونها عناصر جمالية جاءت لتواكب محتوى النقوش النذرية المقدمة إلى بيوت المعبودات في اليمن القديم.

والنقش ذو طابع نذري يتألف من خمسة أسطر بارزة ومكتملة، حروف كلماتها واضحة وسليمة، كُتب السطر الخامس منها - والمكون من ثلاث كلمات- على الإطار السفلي للوح بطريقة لا تتجانس مع باقي الأسطر الأربعة المكتوبة ضمن الإطار الداخلي للوح من حيث الحجم والتنفيذ، واحتمال ذلك أن السطر الخامس قد أضيف بعد الانتهاء من تجهيز القالب، وربما بعد الانتهاء تماماً من صبِّ اللوح على القالب، استكمالاً لصيغة طلب الحماية من المعبود حوكم.

تأريخ النقش:

في وجود اسم الملك القتباني (شهر يجل يهرجب) بالسطر الرابع من النقش، يمكن إرجاع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، وهو ما سنأتي على تفصيله لاحقًا.

النقشّ بالحروف العربيّة:

(١) ش ك ر أ ل/ ب ن/ ل ح ي ع م/ ب ر ن ط م/ ر ن/ س ق ن ي/ ح و ك م/ ن ب ط/ و أ ل هـ س و و/ أ ل هـ ي/ ب ي ت ن/ ش ب ع ن/ س ق ن ي ت/ و أ ص ل م/ و ك ل ب ت ي/ ذ هـ ب (ن)/ و ك ل/ ت ش ر ع س م/ ب ن/ ف ر ع م/ و م ث ب م/ ف ر ع

(٢) و ث و ب/ ش ك ر أ ل/ ل ح و ك م/ و أ ل هـ و/ ب ي ت ن/ ش ب ع ن/ ب هـ ج ر ن/ ش ب و ت/ و ح ل ك م/ ت ك ر ب س/ و ل ذ ت م/ ب ي ز أ/ ك ت ر ب س/ ر ث د/ ش ك ر أ ل/ ح و ك م/ و أ ل هـ س و [و]/ ن ف س س/ و أ ذ ن س/ و ق ن ي س/ و أ ب س/ ل ح

(٣) ي ع م/ و أ خ س/ ن م ر م/ و ب ن س و و/ ر

ن ع م/ و مع د إل/ و ل ح ي ن/ و ك ل ب م/ و أم ر أ س/ ن ب ط ع ل ي/ و ي ث ع ك ر ب/ و ذ ك ر م/ ب ن ي/ ب ر ن ط م/ و س ف ل ي ن/ ب ع ث ت ر/ و ب ع م/ و ب أ ن ب ي/ و ب[ح] و ك م/ و ب م ن ض ح/ ب ي ت س/ ع م/ ر ي ع ن

(٤) و ب/ م ر أ س/ ش هـ ر/ ي ج ل/ ي هـ ر ج ب/ م ل ك/ ق ت ب ن/ و ب/ ش ع ب س/ ب ك ل م/ ذ م ري م ت م/ و ب/ أ ق و ل س م/ و ب/ أ خ هـ س و/ أ د م/ ب ن/ ب ر ن ط م/ و ر ث د/ ش ك ر أ ل/ ح و ك م/ و أ ل [هـ] س و و/ س ق ن ي ت س/ ب ن/ م س ن ك ر م/ و م س

(٥) ف أ ي م/ ب ن/ ب ر ث س

النقش بالحروف اللاتينية:

(1) S2kr'l/ bn/ lḥy'm/ brnṭm/rn/s1qny/ ḥwkm/ nbṭ/ w'lhs1ww/ 'lhy/ bytn/ s2b'n/ s1qnyt/ w'ṣlm/ wklbty/ḏhbn/

(2) wkl/ ts2r's1m/ bn/ fr'm/ wmṯbm/ fr'wṯwb/ S2kr'l/ lḥwkm/ w'lhw/ bytn/ s2b'n/ bhgrn/ s2b-wt/ wḥlkm/ tkrbs1/ wlḏtm/ byz'/ ktrbs1/ rṯd/ s2kr'l/ ḥwkm/ w'lhs1sw[w]/ nfs1s1/ w'ḏns1/ wqnys1/ w'bs1/ lḥ

(3) y'm/ w'ḫs1/ nmrm/ wbns1ww/ rn'm/ wm'd'l/ wlḥyn/ wklbm/ w'mr's1/ nbṭ'ly/ wyṯ'krb/ wḏkrm/ bny/ brnṭm/ ws1flyn/ b'ṯtr/ wb'm/ wb'nby/ wb[ḥ]wkm/ wbmnḍḥ/ byts1/ 'm/ ry'n

(4) wb/ mr's1/ s2hr/ ygl/ yhrgb/ mlk/ qtbn/ wb/ s2'bs1/ bklm/ ḏmrymtm/ wb/ 'qwls1m/ wb/ 'ḫhs1w/ 'dm/ bn/ brnṭm/ wrṯd/ s2kr'l/ ḥwkm/ w'l[h]s1ww/ s1qnnyts1/ bn/ ms1nkrm/ wms1

(5) f'ym/ bn/ brṯs1

نقل المعنى:

١) (هذا هو) شكر إل بن لُحَيٍّ عم البرانطي (صاحب) ران (يعلن أنه) تقرب (للمعبود) حوكم نبط وآلهته آلهة المعبد (المسمَّى) شبعان بتقدمة وتماثيل، وكلبتين (تمثالي كلبتين) برونزية، وكل لوازمها وذلك من فرعٍ (ريع، ضريبة) وعطاء (جزاء) كان قد فرعه (أخرجه).

٢) وثوبه (كافأ به/ جازى به) شكر إل (المعبود) حوكم وآلهة المعبد (المسمَّى) شبعان (أثناء إقامته) بمدينة شبوة وكامل (خالص) التزامه، ومن أجل أن يستمر (شكر إل) في الوفاء بالتزاماته (بتقديم هذا الريع) ووضع شكر إل (في حماية المعبود) حوكم وآلهته نفسه وحواسه وماله (ممتلكاته) وأبوه لحـ

٣) يعم وأخوه نمر وأبناؤه رانع ومعد إل ولحيان وكليب وأسياده نبط علي ويثع كرب، وذاكر بني برانط وسفليان بحق المعبودات عثتر وعم وأنباي وحوكم ومنضح (حامي/ منعم) بيته عم ريعان

٤) وبحق سيده شهر يجل يهرجب ملك قتبان وبحق شعبه بكيل (بكال) ذو مريمة (ساكن مدينة مريمة)، وبحق أقيالهم وبحق إخوانه رعية بني برانط ولقد أودع شكر إل تقدمته في حماية (المعبود) حوكم من كل مشوه (مغير)

٥) ومخرِّب (محرك) لها من مكانها.

الشرح والتحليل:

السطر ١:

ش ك ر إ ل: شُكر إل. اسم صاحب النقش، جاء مسبقاً في نقشين فقط من نقوش مدينة مريمة، الأول: (حاج – العادي ٨/ ١) مؤرخ بحوالي (القرن الثاني–الأول ق. م) وفيه ينتسب إلى أسرة «ر ف أ ن» الساكنة بمدينة مريمة (الحاج،٢٠١٣م:١٥١–١٥٧)، والثاني: (FB-al-Ādī 1/1) مؤرخ بعهد (شهر يجل يهرجب) ملك قتبان (النصف الثاني من القرن الأول ق.م)، وفيه ينتسب إلى أسرة «أ ب ر ن» (Bron, 2010, 172-173)، أما في نقشنا هذا فينتمي (شكر إل) إلى أسرة بني برانط

أسياد مدينة مريمة، والاسم بهذه الصيغة مشهود في السبئية (Harding,1971,354)، والمعينية (YM 28517; Arbach-Schiettecatte-al-Hādī 2008, 108)، والصفوية (حراحشة،٢٠١٠م:٩١)، واللحيانية (أبو الحسن،١٩٩٧م:٢٨٤-٢٨٥)، وهو علم مذكَّر مركب على جهة الإضافة من «شُكر» بصيغة المصدر على الأرجح، بمعنى «الشُكر والثناء والإحسان» ومن اسم المعبود السامي القديم «إل»، ويعني» فضل أو عرفان الإله إل» مشابه في- وقتنا الحالي- لبعض الاسماء المضافة إلى لفظ الجلالة «الله» مثل: «حفظ الله، وشُكر الله، ونحو ذلك»، وربما يكون تركيبه على هيئة الجملة الفعلية (شَكَر إل)، مع ترجيحنا للاحتمال الأول. (للمزيد ينظر نقش: حاج - العادي ٨، ص ١٦٠-١٦١). والأرجح أن صاحب النقش (شكر إل) كان واحداً من كبار تجار مدينة مريمة القديمة المقيمين في مدينة شبوة عاصمة حضرموت، مركز إنتاج البخور قديماً، وهو ما توحي به نوع تقدمته وحجمها، فضلاً عن مادة وحجم النقش البرونزي النفيس - موضوع الدراسة- الآتي على ذكر تقدمته والإشهار بها في مجمع المعبود حوكم نبط.

ب ن/ ل ح ي ع م: ابن لُحَيٍّ عم. بن: اسم مفرد بمعنى «ابن» و«لحي عم» اسم والد صاحب النقش، جاء مسبقاً - علم على شخص- في عدد من نقوش مدينة مريمة (حاج - العادي 1/1؛ 4/1؛ 8/1؛Cox/1; Robin 2005-2006: 283-٢٨٥) أقدمها يعود لعهد حكم (يدع أب يجل) ملك قتبان [1] (حاج - العادي ١/ ١)، وفي جميعها ينسب الاسم «لحي عم» لعائلات قتبانية مختلفة كانت تسكن مدينة مريمة القديمة في مراحل زمنية عدة.

ب ر ن ط م: برانط، أو البرانطي. اسم الأسرة التي ينتمي إليها صاحب النقش (شكر إل بن لُحَيٍّ عم البرانطي)، وهي أشهر عائلة قتبانية كانت تسكن مدينة مريمة القديمة، وما حولها من قرى وادي حريب[2]،

(١) يدع أب يجل هو أحد ملوك قتبان الذي نرجح حكمه بنهاية المرحلة المبكرة من تاريخ قِتْبان (القرن السادس قبل الميلاد)، وفي عهده بدأ تحقيق الطموح القِتْباني في مجابهة مملكة سبأ، وقد ترك لنا من عهده عدد من النقوش القِتْبانية المهمة النذرية، والمعمارية، والحربية (MUB 457, MQ-Bayt aṣṢurymi 6, Atlal 6)، من أهمها نقش جبل العود (RES 3858=CSAII,203) الواقع في المرتفعات الجنوبية الغربية من وادي بيحان ضمن ما عُرف لاحقاً بأراضي حمير، وفيه يأتي ذكر الحروب التي قامت بها مملكة قِتْبان في عهد الملك "يدع أب يجل بن ذمار علي" ضد مملكة سبأ وملوكها الثلاثة "يدع إل بين وسمه علي ينوف ويثع أمر وتر" إضافة إلى ملوك مملكة رعين لوقوفهم مع سبأ ضد قِتْبان وأولاد عم، وقد انتهت الحرب بأن وقع تحت سيطرة قِتْبان جزء من أراضي سبأ في تلك المرتفعات. وقد اختلف الباحثون في فترة حكم الملك يدع أب يجل، "فالبرايت" يرى أنه حكم في القرن الرابع قبل الميلاد (Albright,1950,12) في حين "كيتشن" أنه حكم في الفترة من "٣٥٠-٣٢٠ ق.م" (Kitchen,2000,742-743) وترى "أفانزيني" أن تاريخ حكمه يعود للمرحلة "B1" الواقعة بين القرن الخامس والثالث قبل الميلاد (Avanzini,2004,27,62,279-281)، على أننا نرجح أن فترة حكمه كانت القرن السادس قبل الميلاد، كونه عاصر ثلاثة من ملوك سبأ هم "يدع إل بين وسمه علي ينوف ويثع أمر وتر" الذين حكموا كما نعتقد في الفترة نفسها، وتركوا لنا من عهدهم عدد من النقوش المكتوبة بخط سير المحراث على جدار معبد أوام (Ja 550,Ja 555) يرد فيها ذكر حرب خاضتها سبأ ضد قِتْبان، نعتقد أنها الحرب الواردة في النقش القِتْباني (RES 3858=CSAI1,203) للمزيد ينظر: (الحاج، ٢٠١٣م أ:٧٣-٧٤؛Jamme,1962,9,18; Arbach, 2006,118-119).

(٢) من خلال تكرار ذكر عائلة (بني برانط) في النقوش موضوع الدراسة والتي علمنا على دراستها مسبقاً أصبح من الممكن القول أن النقوش القتبانية (FB-Qatabān 1;atlal 6;FB-Ḥawkam 1B;FB-Ḥawkam 3; RES 4273; UAM 519, UAM 520;COX 4/1) وغيرها - والتي نشرت مسبقاً في عدد من الأبحاث والدوريات منسوبة لاماكن قتبانية مختلفة، وتحت مسمى رموز

ويبدو من النقوش الآتية على ذكرها، والمقدمة من أعضائها أنها كانت تتبوأ مكانة عالية بمدينة مريمة، فإليها ينتمي معظم الأقيال الذين حكموا هناك، وهي جزء من شعب بكيل/ بكال القتباني أبرز شعوب مدينة مريمة، وقد ساهم أفرادها منذ حوالي القرن السادس قبل الميلاد – حسب أقدم النقوش المتوافرة لدينا – في بناء مدينة مريمة القديمة وتقديم النذور والهبات لمعبودهم الرئيس (حوكم نبط)، إضافة إلى الأشراف على الطقوس الدينية، ورعاية أملاك المعبود حوكم وإنفاقها في أعمال عمرانية دينية ومدنية داخل مدينة مريمة القديمة وخارجها (راجع حاج – العادي ٨، ٩).

وفيما يخص قراءة الاسم وتحليله فقد سبق أن رجحنا قراءته على صيغة (فعالل) أي (بَرانِط) والميم زائدة في آخره للدلالة على التنوين، وأن الأصل فيه مادة (بَرْنَط) المسندية التي نحتمل أنها تعني «غَضِبَ»[1]، والتي حدث لها تطور صوتي تحوَّل معها حرف الطاء إلى تاء في العربية، أي: (بَرْنَت)، فقد سمع عن العرب قولهم: «رجل مُبْرَنْتي» بمعنى « مُتَغَضِّب أو غضبان (ابن منظور، ١٩٩٩م، ج١: ٣٥٧)، وعليه فإن (برانط) قد تكون مأخوذة من معنى الغضب، بدليل ما سبق، ويقوي ذلك دليل آخر هو قول العرب: جاء فلان مُبْرَنْطِماً بمعنى (جاء مُتَغَضِّباً) من البَرْطَمة بالمعنى نفسه (ابن منظور، ١٩٩٩م، ج١: ٣٨٠)، وهي صيغة نادرة في المعاجم العربية، وردت تحت مادة (ب ر ط م)، وهذا يجعلنا نرجح أن أصل الكلمة في المعاجم العربية وتحديداً في لسان العرب مأخوذ من اللغة اليمنية القديمة، بدليل استخدامها على أصلها بإضافة الميم التي عُدت أصلية منها، لذلك أهملتها معاجم اللغة الكبرى. للمزيد ينظر: (الحاج، ٢٠١٣م أ، ٧٨-٨٢).

ر ن: ران. اسم فرع من فروع أسرة (بني برانط) الكبيرة التي يبدو أنها زمن تدوين النقش- موضوع الدراسة – كان قد انحدر وتفرع منها عائلات وأفخاذ عدة، منها الفرع (ر ا ن)، خاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار أن ظهور أسرة بني برانط يعود في نقوش مدينة مريمة – المكتشفة حتى اللحظة- إلى حوالي القرن الثامن السابع قبل الميلاد، وهي فترة كفيلة بظهور وحدات

عديدة، وبعضها مجهولة- مصدرها هو مدينة مريمة القديمة.

(١) ذهب بعض الباحثين- من خلال ما توافر لهم من نقوش في حينه- إلى أن كلمة «ب ر ن ط» مأخوذة من الجذر «ن و ط» الذي أصله ناط، بوصفها أنها كلمة مركبة من «بر» و «ناط» (Jamme,1952,194) وهذا في نظرنا غير سليم كونه يلغي صوتين صامتين هما «الباء والراء» ولا يحتمل زيادتهما في كلمة واحدة خاصة إذا ترادفا وتتابعا، ثم أن هذا التركيب حسب علم الباحث لم يعهد إطلاقاً في لغة النقوش اليمنية القديمة، لاستخدام أهل اليمن قديماً كلمة «بن» كما هي في العربية، بدليل أنه يسبق كلمة «برنط» في كثير من نقوش الدراسة أداة النسب «ب ن» مستقلة لوحدها. أما الباحث الروسان (الروسان،١٤٠٧هـ،١٨) فيرى أن الباء في أول الاسم حرف جر، و«رنطم» اسم لقبيلة قِتْبانية، وهذا في نظرنا غير سليم أيضاً، لسببين، الأول أنه لم يبين المعنى الذي أتى لأجله حرف الجر في بداية الاسم، علماً بأن الباء حرف الجر يأتي كثيراً في بداية أسماء الآلهة توسلاً بها مثل (بعثتر) أي بجاه المعبود عثتر، وحسب رأينا أن اسم «رنطم» ليس باسم آلهة، ولم يعهد مجيء هذا الحرف بهذا المعنى مع أسماء القبائل في لغة النقوش المسندية، أما مع أسماء الأعلام فهو نادر جداً، وينحصر تركيبه مع أسماء المعبودات، والثاني: أن كلمة «رنطم» لم ترد في أي من الكتابات المسندية القديمة علماً لقبيلة أو مكان؛ لذا فإن تفسير الروسان مبهم وغامض، بينما يحتمل الهياجنة (Hayajneh,1998,97) أن الكلمة قد تكون رباعية الجذر وأنه يمكن مقارنتها بالكلمة الأمهرية (بِرنط) التي تعني في معناها المجازي رواسب أو شوائب، أما معناها الحقيقي فيدل على الخجل أو الفضيحة والمكر.

اجتماعية حضرية أصغر منها، لها مسميات عدة، مع احتمال أن تكون (ران) اسم منطقة نسب إليها شكر إل البرانطي صاحب ران، كما في اسم العائلة (ب ر ن ط م/ ذ ت و/ و ن ب) أي: برانط أصحاب ونب في النقش (FB-Ḥawkam 3) ومصدره مدينة مريمة، والذي أعدَّه الباحث برون مجهول المكان (Bron,2009,124-126). ويمكن نطق الاسم أعلاه (ران) أو (رون) بوصفه حرفاً من أصل الكلمة قد أهمل كتابة وأثبت نطقاً، طبقاً لقواعد لغة النقوش اليمنية القديمة التي تهمل حروف اللين إذا جاءت في أثناء الكلمة، وهي الألف والياء والواو، ولعل افتراض المحذوف ألفاً، هو الأقرب فيكون الاسم (ران) مع افتراض واو ساكن، فيكون الاسم (ر و ن) المعروف على ألسنتنا اليوم اسماً لقرى ووديان يمنية عدة (الرَّوْن) إليها ينسب آل الرَّوْني (المقحفي،٢٠٠٢: ٧١٤)، وفي اللغة «الران والرون» بمعنى «الشدة والغلبة» (ابن منظور، ١٩٩٩م، ج٥: ٣٧٨-٣٧٩).

س ق ن ي: فعل ماض مزيد بحرف السين في أوله بمعنى «قرب، قدم، أهدى، نذر»، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على صاحب النقش (شكر إل)، وهو من المشترك السامي، إذ يرد في الجعزية بصيغة «qanaya») (Leslau,1991,437 وفي الآرامية، والفينيقية، والأوجاريتية بصيغة «qny» بمعنى «وَهَبَ، نال، اكتسب» (الذييب،٢٠٠٦م: ٢٤٩؛ Tomback, 1978, 290; Lete and Sanmartin,2003,706). للمزيد ينظر (الحاج، ٢٠١٣م أ:٥٠، ١٥٠، ١٦٥، ١٩٩،١٩٥، ٢٠٤-٢٠٥؛ الحاج، ٢٠١٣م ب: ١٢٧-١٢٨).

ح و ك م/ ن ب ط: حوكم. إله مدينة مريمة الرئيس. (انظر نقش: حاج - العادي ٢٢؛ الحاج، ٢٠١٣م أ: ٦٩-٧٢، ١٦٥)، وهو هنا مفعول به أول. و «ن ب ط» مضاف إليه، وهو نعت اقترن كثيراً بالمعبود حوكم دون غيره من آلهة قتبان (FB-Ḥawkam3/3;FB-Ḥawkam 4/1) ربما لارتباطه بنضح المياه، وسقي الأرض وريها في وادي حريب. وهو ما تدلُّ عليه مادة «ن ب ط» في لغة النقوش اليمنية القديمة (MuB 410/1; Haram 2/10) بمعنى «أنبط، أخرج، حفر حتى الماء» (Biella,1982,290;Ricks,1989,102)؛ بيستون وآخرون،١٩٨٢م:٩١)، مع احتمال أن الصفة (ن ب ط) يراد بها الخلق، وإخراج الشيء من عدم، أي: المسؤول عن توالي ظهورهم واستنباطهم (خلقهم). للمزيد ينظر: (حاج - العادي ٤/ ٣؛ حاج - العادي ١٢/ ١؛ الحاج، ٢٠١٣م أ: ١١٥-١١٦). وارتباط صيغة (نبط) بالمعبود حوكم في أغلب نقوش مدينة مريمة تدلُّ على أنها كانت من أهم الصفات التي رآها عابدوه فيه.

و أ ل هـ س و و:»وآلِهَته، وإلَهيه. الواو حرف عطف على ما قبله. «أ ل هـ س و و» اسم معطوف متصل بضمير الغائب المفرد «س و و» في القتبانية والحضرمية، وهي صيغة تلحق أيضاً الاسم المثنى والجمع، أمَّا في السبئية، فالضمير المتصل للمفرد الغائب هو «هـ و»، وفي المعينية «س» وأحياناً «س و» (بيستون، ١٩٩٥م: ٧٠، ١١١، ١١٨، ١٢٤؛ Ricks, 1989, 28,29؛ الصلوي،٢٠١٠م:٢٧-٣٢)، ويبدو أن هذه الصيغة «س و و» قد تطورت لاحقاً عن الصيغة القصيرة للضمير المتصل «س»، ويذهب مكياش والزبيدي أن كلمة «إ ل هـ س و و» في مثل هذه الحالة اسم مفرد

«إله» (مكياش والزبيدي،٢٠٠٨م: ٧٧)، والأرجح لدينا أنها صيغة جمع بمعنى (آلِهَته) بوصف «أ ل هـ» صيغة جمع، وربما مثنى، مثل: «م ر أ س و و» بمعنى «سيِّداه، سيديه» (FB-Ḥawkam 2/8-9) و «أ خ هـ س و و» «إخوته» (حاج – العادي ٥/ ٥)، كذلك «ب ن س و و» في السطر الثالث من النقش – موضوع الدراسة – بمعنى «ابنائه» وعددهم أربعة.

أ ل هـ ي: آلهة. صيغة جمع، شائعة في لغة النقوش القتبانية، والسبئية نحو: «و ب/ أ ل هـ ي/ و أ ل هـ ت ي/ هـ ج ر ن/ ع د ن» (CIH 550/15) و الحضرمية «و أ ل هـ ي/ و أ ل هـ ت ي/ هـ ج ر هـ ن/ ش ب و ت» (RES 2693/6) فضلاً عن عدد من اللغات السامية كالآرامية، والنبطية، والعبرية القديمة، والتدمرية (إسماعيل، ١٩٩٧م: ٣٣٥؛ الذييب، ٢٠٠٦م: ٢١؛ الذييب٢٠٠٠م: ٢٠؛ بني سليم، ٢٠٠٠م:٨٧)، وفي كلاها تفيد معنى الجمع، والمراد بها هنا الاختصاص والتوضيح للآلهة السابقة، أي: وآلهته آلهة البيت شبعان.

«ب ي ت ن»: اسم مفرد معرف بالنون في آخره ويعني البيت أي: «بيت الآلهة، المعبد»، واسم الجمع منه «أ ب ي ت ن» (CIAS 47.82/j 1/2)، وهو من الألفاظ السامية المشتركة.

ش ب ع ن: شبعان. اسم مفرد مذكر زنة فعلان، وهو المكان (المعبد) الذي قدم فيه صاحب النقش تقدماته المختلفة من تماثيل وغيرها، وهو خاص بعبادة الإله القتباني «حوكم نبط» إله مدينة مَرْيَمَة الرئيس، إلى جانب معبودات قتبانية أخرى ثانوية (حاج – العادي ٤، ٧؛ FB-Ḥawkam 3/2-4;FB-Ḥawkam 4,5/1-2)، والأرجح أن المعبد شبعان كان بمثابة مجمع ديني كبير، يقوم على خدمته عدد من الكهنة والموظفين الإداريين وغيرهم، حسب ما يفهم من محتوى النقش (حاج – العادي ٨)، وقد سبق لنا وصفه وإبراز أهميته، فضلاً عن تحديد موقعه من مدينة مريمة القديمة، وما تعرض له من أعمال نبش وتدمير في دراسة سابقة (الحاج، ٢٠١٣م أ:٣٥-١١٦،٣٧).

س ق ن ي ت: تقدمة. مفعول به ثانٍ، وهي هنا تقدمة غير معروف ماهيتها ومادتها.

و أ ص ل م: مجموعة تماثيل. الواو حرف عطف، «أ ص ل م» اسم جمع مذكر نكرة، مفرده «ص ل م» (حاج – العادي ٧/ ٢) والجمع المعرف منه «أ ص ل م ن» (MuB 1/5)، والمفرد «ص ل م ن» (Ja 340/2) ، والمعنى «تمثال، صورة، صنم» في لغة النقوش اليمنية القديمة (بيستون وآخرون،١٩٨٢م،١٤٣؛Ric ks,1989,137) وهو من المشترك في اللغات السامية كتابةً ومعنىً. (راجع: الحاج، ٢٠١٣م أ: ص ١٤٧-١٤٨)، ولا نعرف هنا ماهية تلك الأصنام ونوعها، ولكن يبدو أنها مصنوعة من البرونز.

و ك ل ب ت ي/ ذ هـ ب ن: وتمثالان لكلبتين مصنوعتين من البرونز. الواو حرف عطف. «ك ل ب ت ي» اسم مثنى معطوف على «أصلم» الياء في آخره للدلالة على التثنية، بمعنى «كلبتين»، واسم المفرد «ك ل ب»، وهو يرد بدلالته هذه لأول مرة في النقوش القتبانية، في حين ورد مسبقاً في نقشين مسندين أحدهما حضرمي (Ingrams 1/6)، والآخر سبئي متأخر (Abadān 1/38ʿ) وذلك في سياق الحديث عن حملات الصيد التي كان يقوم بها حينها الملوك والأقيال برفقة مئات الكلاب المدربة. ويأتي الكلب اسمًا لكثيرٍ من

أسماء الأعلام في النقوش اليمنية القديمة كما في السطر الثالث من النقش- موضوع الدراسة- ونقوش أخرى (CIH 408//2; Ry 564/1). و «ذ هـ ب ن» اسم مفرد معرف بالنون في آخره، ويعني في لغة النقوش «البرونز»، وعادة ما يأتي مسبوقًا بالاسم الموصول «ذو» (ذ ذ هـ ب ن)، وهو هنا تمييز لتمثالي الكلبتين البرونزيتين (ذهبيتي اللون)، وربما لكل التماثيل المقدمة، وهو الأرجح.

ومن الجدير هنا التوقف عند نوعية القرابين المقدمة من صاحب النقش للمعبود (حوكم نبط)، في معبده المسمَّى شبعان بمدينة مريمة، فأما التماثيل (الأصلم) والتي لا نعرف طبيعتها في النقش موضوع الدراسة فإن تقديمها معهود في النقوش اليمنية القديمة، وهي لا تعدو أن تكون إما تماثيل آدمية أو حيوانية، خاصة تلك الحيوانية التي تحمل دلالات دينية مقدسة كالثور، والأسد، والجمل، والوعل، والخيل وغيرها، وأما التقرب بتماثيل الكلاب المصنوعة من البرونز أو من أي مادة أخرى فأمر غير معهود؛ إذ إن هذا هو أول نقش مسندي - فيما نعلم - يذكر تقديم تماثيل كلاب مصنوعة من البرونز كقربان للآلهة في اليمن القديم، ولا ندري ماهي الدلالة الدينية والرمزية المقدسة لها، وما هو الغرض الذي ارتجاه صاحب النقش (شكر إل) من تقديم تمثالي الكلبتين البرونزيتين للمعبود (حوكم نبط) وآلهة البيت المسمَّى شبعان؟، ولعلَّ في ذلك دلالة على الوفاء، والأمانة، وتعبيراً عن اليقظة، فضلاً عن الخضوع والانصياع والتبعية، وربما طلباً للحماية والحفظ[1]، وذاك على اعتقاد أن هذه الصفات كانت مشتركة بين المعبود حوكم ورموزه المقدسة التي من بينها حيوان الكلب.

والمعروف أن جميع المعبودات في اليمن القديم كان يمثلها مجموعة من الحيوانات المقدسة التي عدَّها اليمني القديم رمزاً لها لما تحمله من صفات تدل على تلك المعبودات مثل الخصوبة واستمرار الحياة، والقوة، والشجاعة والحماية، ومن تلك الحيوانات الثور، والأسد، والوعل، والثعبان، والجمل وغيرها، ومع ذلك يصعب علينا أن نتفهم تماماً لماذا رغب شكر إل في تقديم تمثالي الكلبتين البرونزيتين للمعبود حوكم نبط وآلهة المعبد المسمَّى شبعان.

و ك ل/ ت ش ر ع س م: الواو حرف عطف، «ك ل» اسم معطوف على التماثيل المقدمة - بما فيها تمثالاً الكلبتين البرونزيتين- بمعنى «كل» . و «ت ش ر ع س م» مضاف إليه، على وزن «تَفَاعلهُم» وربما «تَفَعالهُم»، وهي صيغة مركبة من «ت ش ر ع» بصيغة المصدر (MuB 673/5; MAFRAY-al-Miʿsāl 2/7)، ومن «س م» ضمير جمع الغائبين المتصل في النقوش القِتْبانية، والمعينية، والحضرمية مقابل «هـم» في السبئية (بيستون، ١٩٩٥م: ٧٧، ١١١، ١٢٤، ١١٨)، العائد هنا على كل التماثيل المقدمة بما فيها تمثالي الكلبتين البرونزية والمعنى «وكل لوازمهم، توابعهم» أي: كل ما يلحق ويتبع التقدمات (التماثيل والكلاب البرونزية) من لوازم

(١) وربما كان لهذه الصفات كالوفاء والكسب والحماية، إضافة إلى جلب الفأل الحسن وغيرها من الصفات دروا في جعل الفنان اليمني القديم يعمد إلى تجسيد حيوان الكلب على شواهد القبور التي صورت عليها مشاهد من الحياة اليومية لأصحابها، إضافة إلى تجسيد الكلب على مختلف التمائم في أشكال ووضعيات عدة برفقة شخصيات نسائية ورجالية، فضلاً عن بعض اللوحات والعناصر الزخرفية، وفي هيئة تمثال صغير مصنوع من البرونز، وتعدُّ الرسوم الصخرية من أكثر الفنون اليمنية القديمة التي جُسد فيها الكلب في مناظر صيد مختلفة. للمزيد ينظر: (العميسي، ٢٠١٣م:٤٠٦- ٤١١).

وتجهيزات (منصات وقواعد وغيرها)، فضلاً عن كل ما يخصها من عمل وتكلفة. من الأصل (ش ر ع) المشهود في لغة النقوش اليمنية القديمة بصيغته الاسمية والفعلية (Ja 852/8; FB-Qatabān 1; MAFRAY-al-Miʿsāl 5/7;Ja 651/26;Gar Sharahbil A/10) بمعنى «جهز، أنشأ، لوازم، أدوات، لواحق، حقوق»، (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م:١٣٣- ١٣٤؛بافقيه،١٩٩٤م:٦٢؛ Biella,1982,527;Ricks,1989,172;Muller,2010,217)، وهي معانٍ تتفق مع ما تعنيه مادة (ش ر ع) ومشتقاتها في محكية اليمن اليوم، فـفي لهجة خُبَان وعُتُمَة وغيرها يشيع استعمال الفعل «شَرَّع، يِشَرَّع» بمعنى قام بهذا العمل أو جهزه، و «الشَّرَّاع» هو عملية تركيب أجزاء (لوازم) المحراث وتثبيتها مع بعضها استعداداً لحراثة الأرض (دادية،٢٠٠٩م:١٣٦-١٣٧)، و «الشَريعتان» و«المشرعة» خشبتان مشدودتان تحت سحب الحديد- الكراب- في آلة الحراثة تساعدان على توسيع التِّلم (الإرياني، ١٩٩٦م: ٤٧٩؛الشماري، ٢٠٠٤م: ٢٤١-٢٤٢)، لذا لا نستبعد أن مادة (شرع) بمعناها الدال على إعداد لوازم الشيء وتجهيزه هي من الألفاظ الخاصة بأهل اليمن قديماً وحديثاً. ب ن: حرف جر بمعنى «من».

ف ر ع م: اسم مجرور بحرف الجر من، لحقه حرف الميم الزائد في آخره للدلالة على التنكير في لغة النقوش اليمنية القديمة، مقابل التنوين في اللغة العربية (فرعٍ)، ويعني «ريع، جزء مخصص للآلهة قد يدفع نقداً أو عيناً»، ومن معاني الفرع أيضاً في لغة المسند «غلة، ثمر، باكورة، قربان»(بيستون وآخرون،١٩٨٢م:٤٥- ٤٦؛Ricks,1989,131) فضلاً عن معان أخرى في غير هذا السياق (معماري)، وهو من الألفاظ المشهودة في القتبانية (AM 60.1478) والسبئية (YM 23206/3) والمعينية (M 185/2= RES 2965) والحضرمية (WādīḌurà 1)، وتقتصر شواهده في النقوش السامية الشمالية الغربية- بمعنى «التقديم والدفع والتقريب للآلهة»- على الآرامية الدولية والتدمرية والسريانية (أحمد، ٢٠٠٩م:١٤١؛Costaz,2002,290)، في حين عرف الفرع في باقي اللغات السامية الأخرى بمعنى «باكورة غلة، ثمر» (Lete and Sanmartin,2003,679).

والواضح أن الفرع (الريع) في النقش موضوع الدراسة هو الجزء المخصص والمقرر للمعبود (حوكم نبط)، وآلهة المعبد المسمَّى شبعان على أملاك (شكر إل البرانطي)، المتمثل إلى جانب المثاب في عمل ودفع تكلفة عدد من التقدمات، أبرزها مجموعة التماثيل، وتمثالا الكلبتين، وجميعها مصنوعة من البرونز، فضلاً عن ما يلحق تلك التماثيل البرونزية من لوازم وتجهيزات، وقد دأب سكان مدينة مريمة القديمة وغيرهم من سكان مملكة قتبان على إخراج فروع أموالهم لعدد من المعبودات من أهمها المعبود حوكم نبط إله مدينة مريمة الرئيس (FB-Ḥawkam 1B;FB-Ḥawkam 6) الذي حظي بمختلف تلك التقدمات دون سواه من آلهة قتبان، فضلاً عن المعبود عم (CIAS 47.11/o 1) والإلهة ذات صنتم (FB-al-Ādī 2) وذلك بناء على توجيهات وأوامر تقضي بعمل وتقديم تلك الالتزامات الدينية تجاه تلك المعبودات نحو: (ح ج/ و ق هـ/ ب م س أ ل س) في النقش (FB-Ḥawkam 3)، بمعنى (طبقاً لما أمره «المعبود حوكم» في مسأله، وطلباً للحماية والبركة أيضاً.

و م ث ب م: الواو حرف عطف، «م ث ب م» اسم

معطوف. يمكن أن يقرأ على صيغة فعال «مثاب» بمعنى «عطاء، جزاء، شكر، ثواب، التزام»، من الأصل «ث و ب» المشهود في النقوش القتبانية (حاج – العادي ٢١) والسبئية (Haram 10/12,13=CIH 547) والمعينية (RES 3706/5) والحضرمية (X.Rb-87 no. 4/3) بمعنى «ثوَّب، كافأ، جازى، وعد» (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ١٥٢؛ الحاج، ٢٠١٣م ب:١٢٢- ١٢٣، ١٢٨-١٢٩) وله معانٍ أخرى في غير هذا السياق (معمارية)، ويبدو أن المثاب كان كالفرع مرتبط بالتزامات وتشاريع دينية تفرض من سلطة المعبود (حوكم نبط) على كل تابعيه، ليس على الذين يعيشون بداخل مدينة مريمة وما حولها فحسب (حيث أرض حوكم)، وإنما على كل عباده حيثما حلوا ونزلوا، لهذا دأب سكان مدينة مريمة القديمة – التجار منهم خاصة- في كل مناطق ومراكز تجارتهم البعيدة (شبوة، شكع، ظفار، رحابة، دثينة) على بناء ووقف كل ما شادوه من منشآت معمارية دينية ومدنية كالمحافد (الأبراج) وما يلحق بها من سواند حجرية وترابية (مراسع) متصلة بسور مدينتهم مريمة على نفقتهم الخاصة كمثاب (عطاء خالص) منهم للمعبود حوكم نبط (Ja 2898) صلاحاً، وتقىً، منهم نحوه.

ف ر ع: فعل ماضٍ بمعنى «فَرَعَ، دفع، أخرج، خصَّ به، قدَّم، سدد»، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على صاحب النقش (شكر إل البرانطي).

السطر ٢:

و ث و ب: الواو حرف عطف. «ث و ب» فعل ماضٍ بمعنى «ثَوَّبَ، كافأ، جازى، وعد» والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على شكر إل البرانطي. «ش ك ر أ ل»: شكر إل. اسم صاحب النقش وهو فاعل ثوب (راجع السطر الأول).

ل ح و ك م/ و أ ل هـ و/ ب ي ت ن/ ش ب ع ن: للمعبود حوكم وآلهة البيت (المعبد) المسمَّى شبعان. (راجع السطر الأول).

ويفهم من صيغة (بن/ ف ر ع م/ و م ث ب م/ ف ر ع/ و ث و ب/ ش ك ر إ ل/ ل ح و ك م/ و أ ل هـ و/ ب ي ت ن/ ش ب ع ن) أن جميع التماثيل المقدمة من شكر إل وكل ما يلحق بها أو يخصها من لوازم وتجهيزات قد دفعت أو عملت من حال (قيمة)الفرع (الريع) والمثاب (العطاء) الذي كان قد فرعه (خصصه، دفعه) وثوبه (جازى به) شكر إل المعبود (حوكم نبط) وآلهة المعبد المسمَّى شبعان، والمفروض أو المقرر أساساً (أي الفرع والمثاب) على أملاك شكر إل. ويمكن قراءة الصيغة السابقة على نحو: (من فرع فرع ومثاب ثوب شكر إل لحوكم وآلهة البيت شبعان)، أو (فرع فرعاً وثوب مثاباً).

ب هـ ج ر ن/ ش ب و ت: بالمدينة شبوة. العاصمة القديمة لمملكة حضرموت، الوارد ذكرها مسبقاً في واحد من أهم نقوش مدينة مريمة هو النقش (حاج – العادي ٢٢)، ومسجله هو القائد (يثع) قيل شعب بكيل ذو مريمة، فضلاً عن ذكرها في نقوش مسندية أخرى (الإرياني ١٣؛ Arbach-Sayūn 1)، تلقي الضوء على شيء من التاريخ السياسي والحضاري لمدينة شبوة. ويفهم من ذكر مدينة شبوة في النقش موضوع الدراسة أن صاحب النقش المسمَّى (شكر إل) كان واحداً من عامة شعب قتبان وتحديداً من عائلة برانط المقيمين في مدينة شبوة، ضمن الجاليات التجارية القتبانية المقيمة هناك والقائمة حينها بأعمال ونشاطات تجارية بين

مدينة شبوة ومختلف مدن قتبان وغيرها من مدن ممالك اليمن القديم، كما يفهم من ذكر مدينة شبوة أن تقديم الأصنام وتمثالي الكلبتين البرونزيتين وما يتصل بها من لواحق، فضلاً عن هبات أخرى قدَّمها صاحب النقش (شكر إل البرانطي) للمعبود حوكم وآلهته في مجمعه الديني المعروف باسم (شبعان) – الواقع بمدينة مريمة القديمة – كان قد تم في زمن إقامة (شكر إل) بمدينة شبوة عاصمة حضرموت للتجارة، وليس كما يفهم من المعنى المباشر للنقش أن تقديم ذلك الفرع والمثاب، قد تم في أحد معابد مدينة شبوة القديمة بحضرموت، بدليل أن النقش – موضوع الدراسة – الآتي على إشهار تقدمة (شكر إل) ونوعها قد عثر عليه في مدينة مريمة القديمة، وتحديداً في مجمع المعبود القتباني (حوكم نبط) إله المدينة الرئيس، وهو ما أفصحت عنه عدد من النقوش موضوع الدراسة وغيرها من النقوش التي عملنا على توثيقها مسبقًا في مدينة مريمة (حاج – العادي ٢١) الآتية على القول إن كثيراً من سكان مدينة مريمة القديمة– وتحديداً التجار منهم المقيمون في عدد من مدن المرتفعات الغربية والجنوبية وغيرها من مدن الوديان الشرقية – قد دأبوا على تقديم عطاياهم والتزاماتهم المالية تجاه المعبود حوكم أثناء إقامتهم للتجارة في تلك المدن إشهارا منهم بعمل تلك الواجبات والالتزامات الدينية للمعبد، واعترافاً بفضل معبودهم عليهم رجاء البركة والحماية، فضلاً عن حفظهم لحقوقهم والتزاماتهم بتدوينها في نقوش برونزية وحجرية.

و ح ل ك م/ ت ك رب س: وكامل التزامه، وعده، نذره، أو «التزاماً كاملاً منه». الواو حرف عطف. «ح ل ك م» اسم معطوف، لحقه حرف الميم الزائد في آخره للتنكير (التنوين)، يمكن قراءته (حالك) على صيغة فاعل بمعنى (كامل، خالص) كناية عن شِدَّة الالتزام والوفاء بالنذر كاملاً دون نقصان، المتمثل في تقديم الفرع والمثاب وكل ما يلحق بهما من تجهيزات، وليس كما يفهم من المعنى المباشر والمحسوس لمادة «ح ل ك» في معاجم اللغة. وتفسيرنا للفظ «ح ل ك م» بهذا المعنى يعتمد على وروده مسبقاً في نقش قتباني وحيد (معماري) مصدره مدينة مريمة (حاج – العادي ٨)، فيه ورد ذكر مادة «ح ل ك م» – بهذا المعنى– لأول مرة، في ثلاثة مواضع من النقش بعد تمام الجملة في سياق الحديث عن تعداد المنشآت المعمارية والزراعية التي عمل على إنشائها واستحداثها أصحاب ذلك النقش – وهم متعهدو أملاك المعبود حوكم – من قيمة أموال (أملاك) المعبود حوكم كاملاً أو خالصاً نحو: (ب ر أ و/ و ب ق ر/ و س و ث ر/ م ح ف د ن/ ي (هـ)]م ج د[/ ك ل/ م ر س٣ع ت س/ ح (ل ك) م) بمعنى (شيدوا المحفد (المسمَّى) يـ(هـ)]مـجد[وشقوا (موضعهُ) وأسَّسُوه (وشيدوا) سوانده كلها) وفي السطر الثالث من النقش نفسه: (و ب ن/ ر ب ح/ ض أ ن م/ ش أ م و/ ل ح و ك م/ و ذ م/ و ز أ و/ ب ن/ م ب ع ل/ ح و ك م/ ح ل ك م) بمعنى (ومن ربح ريع الضأن تملكوا (أو حازوا للمعبود) حوكم وكل هذه الأعمال (التي أنجزوها) من أموال (أملاك) المعبود حوكم كاملاً (أو خالصاً)، كذلك في السطر السادس نحو: (و س ع ش ق/ و ب ر أ/ (و) ق ي ح/ ش ع ب/ و م ن ش أ/ س ر ن/ أ ث أ ب ت م/ ب ذ ب ق ل ت م/ و ق ر ض ن/ ذ ي م ن س/ ب ن/ م ب ع ل/ ح و ك م/ ح ل ك م/ ح ر ج/ ح و ك م/) بمعنى وأصلحوا (أقاموا)

شِعْب ومساقط (مخارج/ سواقي مياه) وادي أثأبة وشيدوها ووسعوها (وذلك) في (المكان المسمَّى) ذي بقلة وقرضان الواقعة يمين الوادي (جنوباً) وذلك كله من أملاك «أموال» (المعبود) حوكم كاملاً (أو خالصاً)، وفقاً لما أمر به (المعبود) حوكم).

ت ك ر ب س: صيغة مركبة من «ت ك ر ب» بصيغة المصدر على وزن (تفعال) ومن الضمير المتصل للمفرد المذكر الغائب «س» العائد على شكر إل، والمعنى «التزامه، وعده، نذره» من الأصل (ك ر ب) المعهود في القتبانية بصيغته الاسمية والفعلية بمعنى «تعهد، قدّم، نذر، قرب، ألزم» في لغة النقوش القِتْبانية (Ricks,1989,86؛ مكياش والزبيدي،٢٠٠٨م:٧٦؛ الحاج، ٢٠١٣م أ: ٦٦)، وفي السبئية «ك رب» بمعنى «التزم بواجب، نفذ توجيهات» (بيستون وآخرون،١٩٨٢م:٧٨).

ويفهم من صيغة (و ح ل ك م/ ت ك ر ب س) المعطوفة على الجملة السابقة لها أن (شكر إل) قد أُحل من جميع التزاماته للمعبود حوكم نبط وآلهة المعبد شبعان، ليس فقط بما ذكر من التزام ديني في النقوش موضوع الدراسة المتمثل في تقديم ضريبة الفرع والمثاب وهي التماثيل البرونزية السابقة الذكر، بل من كل التزاماته الدينية السابقة تجاه المعبود حوكم نبط وآلهة المعبد شبعان التي يبدو أن (شكر إل البرانطي) كان قد التزم بتقديمها في أثناء إقامته للتجارة في مدن أخرى، غير مدينة شبوة؛ لذا عطف كاتب النقش جملة (و ح ل ك م/ ت ك ر ب س) بمعنى (وكامل التزامه/ التزاماته) على جملة تقديم الفرع والمثاب الذي كان قد نذر به (شكر إل) في إثناء إقامته في مدينة شبوة.

و ل ذ ت م/ ب ي ز أ/ ك ت ر ب س: ومن أجل أن يستمر (شكر إل) في الوفاء بالتزامه، أي بدفع هذا الريع والعطاء. الواو حرف عطف. «ذ ت م» اسم معطوف بمعنى «من أجل أن». «ب ي ز أ» صيغة فعلية مضارعة، مبدوءة بحرف الباء الدال على الزمن الحاضر، وهذا من خصائص اللهجة القتبانية، والياء ياء المضارعة، من الأصل «و ز أ» بمعنى «استمر، عاد». انظر (الحاج، ٢٠١٣م أ:١٧٥).

ر ث د/ ش ك ر أ ل/ ح و ك م/ و أ ل هـ س و [و]: وضع (أودع) شكر إل في حماية المعبود حوكم وآلهته. «ر ث د» فعل ماضٍ مجرد معهود في لغة النقوش اليمنية القديمة (RES 2950/3, Ja 349/3)، بمعنى «جعل، وضع شخصاً أو شيئاً في حماية إله» (Ricks,1989,156؛ بيستون وآخرون،١٩٨٢م:١١٩)، وفي اللغة يعني «الرثد» تنضيد المتاع ووضع بعضه فوق بعض (ابن منظور،١٩٩٩م،ج٥: ١٣٦). والشائع في لغة النقوش اليمنية القديمة أن الفعل «رثد» يتصدر صيغ الحماية، ومنه الصيغة الاسمية «مرثد، أو مرثدم» (MuB 538/1)، التي تعني «جار، في حماية، أو صنيعة إله، أو المحمي بالإله» والميم في آخر الاسم علامة التمييم «التنوين». (للمزيد انظر: نقش حاج – العادي ٧).

ن ف س س: نفسه، روحه. اسم مفرد مؤنث مضاف إلى الضمير الغائب المتصل المفرد المذكر «س»، وصيغة الجمع منها «أ ن ف س» (CIH 355/4). وهو لفظ سامي مشترك (الحاج، ٢٠١٢م: ١٣٦). و «أ ذ ن س»: اسم مفرد اتصل به ضمير المفرد المذكر الغائب «س» ويعني: «قدرته، إرادته، سمعه، ملكته، أتباعه».

و ق ن ي س: وممتلكاته، أمواله، أنعامه. الواو حرف

عطف، «ق ن ي س» صيغة اسمية مفردة معهودة في النقوش اليمنية القديمة (RES 2965/3, FB-Ḥawkam 1B) اتصل بها لاحقة ضمير المفرد المذكر الغائب «س» في القتبانية، والمعينية، والحضرمية، مقابل الهاء في السبئية، العائد هنا على (شكر إل البرانطي)، الجمع منها «أ ق ن ي» (حاج – العادي ٢٢)، من الأصل «ق ن ي» المشهود في لغة النقوش المسندية بصيغته الفعلية والاسمية بمعنى «قدم، قرب، مال، أنعام، ماشية، قربان» (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م:١٠٦ ;Ricks,1989,147-148;Biella,1982,458-459). للمزيد ينظر (الحاج، ٢٠١٣م أ: ٢٠٣).

و أ ب س: وأبوه، والده. الواو حرف عطف، «أ ب س» اسم مفرد مذكر مسند إلى ضمير الغائب المتصل «س» العائد على شكر إل، وهو من المشترك في اللغات السامية (Gordon, 1965,348;Hoftijzer and Jongeling, 1995, 2-3).

السطر الثالث.

ل ح ي ع م: لحي عم. اسم والد (شكر إل). راجع السطر الأول.

و أ خ س: وأخوه. الواو حرف عطف، «أ خ س» اسم مفرد مذكر مسند إلى ضمير الغائب المتصل «س» العائد على شكر إل، وهو أيضاً من المشترك في اللغات السامية (Costaz, 1963, 5; Gordon, 1965,354; Leslau, 1987, 13).

ن م ر م: نمرٌ. اسم أخ صاحب النقش، يرد لأول مرة فيما أعلمه من نقوش مدينة مريمة، وهو علم مذكر على وزن (فَعْل) الميم في آخره علامة التمييم (التنوين)، جاء في القتبانية (ATM 861; Hayajneh,1998; CIH 230/1; Tairan,1992, 218) والسبئية (254 والمعينية (al-Jawf 04.226; Arbach and Schi-ettecatte 2006, 109) والحضرمية (القبلان، ٢٠١٣م:Ja239 ٩٣٠/١;) واللحيانية بدون تمييم (أبو الحسن، ١٩٩٧م:١٣٦)، والثمودية بتمييم ودون تمييم (القحطاني، ٢٠٠٧م:٧٥- ٧٦، ٨٩، القنة ٥٢)، والصفوية (Oxtoby,1968,162) والآرامية «ن م ر و» (Maraqten,1988,186) والنبطية (Negev,1991,126)، واشتقاق الاسم أعلاه من مادة (ن م ر) المسندية الدالة على «النمر» (MAFRAY-al-Ǧiḍma 3/3) نحو: (ب م هـ ر ج/ س ب ع ت/ أ س د م/ و ن م رم) بمعنى (بمقتل سبعة أسود ونمرٌ)، والنَمِر من أسماء الحيوانات التي انتقلت إلى العلمية في كثير من اللغات السامية بما فيها العربية، وهو من السباع، سمي به الرجل، وقد سمت العرب نمر، ونُمَيْر وأنمار، ونمران، والنمر من الأعلام العربية المعاصرة (ابن منظور، ١٩٩٩م، ج١٤: ٢٨٩-٢٩٠؛عبد الجليل، ٢٠١٢م:٢٢١).

و ب ن س و و: وأبناؤه. الواو حرف عطف. «ب ن س و و» صيغة جمع لحق بها ضمير الغائب المفرد «س و و»، الذي يلحق أيضاً صيغة المثنى والجمع في النقوش القتبانية، العائد هنا على شكر إل.

ر ن ع م: اسم علم مفرد مذكَّر، وهو ابن لشكر إل، والاسم يرد لأول مرة في النقوش القتبانية، والمعينية، والحضرمية، أما في السبئية فقد ورد حسب علم الباحث في نقش سبئي وحيد مصدره معبد أوام (ZI 11/1)، ويمكن قراءته (رانع) أو (رناع) زنة فاعل أو فعال، على اعتبار أن حرفاً من أصل الكلمة قد أهمل كتابة واثبت نطقاً طبقاً لقواعد لغة النقوش اليمنية

القديمة التي تهمل حروف اللين إذا جاءت في الكلمة، ولعل افتراض المحذوف ألفاً، هو الأقرب، الأصل فيه مادة (ر ن ع) المسندية التي نعلم معناها بعد كونها لم ترد من قبل كاسم أو فعل في لغة النقوش المسندية، والتي يرجح الإرياني أن من معانيها الغناء والإنشاد واللهو (الإرياني، ٢٠٠٥م: ٧٠، ٧٩) استنادا لما تعنيه مادة (رنع) في معاجم اللغة العربية، وهذا وارد بشدة، على أنه يجوز لي إبداء رأي ثان، هو أن مادة رنع قد تدل على الشدة والحركة المستمرة طبقاً لدلالتها في لهجات اليمن اليوم، وتحديداً في لهجة مأرب، التي يطلق فيها «الرَنْع» على عملية الضرب المستمرة والقوية للحصاد في المجران(١)، وفي اللغة رَنَع الرجل برأسه إذا سُئل فحركه يقول لا، ويقال للدابة إذا طردت الذباب برأسها: رَنَعت (ابن منظور، ١٩٩٩م، ج٥: ٣٣٢) وعليه قد يكون معنى الاسم (رنع أو رناع) يدل على صفة القوة والنشاط، وربما على الغناء والإنشاد.

و م ع د إ ل: الواو حرف عطف. «معد إل» الابن الثاني لشكر إل، وهو علم مذكَّر معهود في نقوش مدينة مريمة (FB-al-Ādī 1/1)، وفي القتبانية عامة (MuB 657/5)، والسبئية (CIAS 95.11/o 3 n° 2/1) والمعينية (MṢM 4513/2) والأوسانية (CIAS F 58/s 4/49.10 n° 1)، وهو مركب على جهة الإضافة من «معد» بصيغة المصدر على الأرجح، بمعنى « القوة، والسند، والنصر، الدعم، القدرة» في لغة النقوش اليمنية القديمة حسب ما يفهم من محتوى النقش (Ja 2878/3= KR 6) (٢)، ومن اسم المعبود السامي القديم «إل». ويعني (سند إل، قوة إل، عون إل، قدرة إل). راجع الاسم (شكر إل) أعلاه، كذلك الاسم (عبد إل) في النقش (YM 30025)، مع احتمال أن يكون مركباً على هيئة الجملة الفعلية (مَعَدإل)، بمعنى (سَنَد إل، قَوْى إل، آزَرَ إل)، مع ترجيحنا الاحتمال الأول.

و ل ح ي ن: الواو حرف عطف. «لحيان» الابن الثالث لشكر إل، وهو اسم مفرد مذكَّر على وزن فعلان، جاء في القتبانية (Ja 343 A/1= TC 1778 A)، والسبئية اسم لعلم (DhM 177) وقبيلة «أرض لحيان» (B-L Nashq/19)، والمعينية (YM 28522) والحضرمية (Ja 917/1) وهو مالم يرد لدى الباحثة القبلان في دراستها لأسماء الأعلام في النقوش الحضرمية، وفي النبطية (Ne-gev,1991,124) والصفوية (Harding,1971,513)، كما

(١) حسب ما أخبرنا بذلك الصديق علي مبارك طعيمان أحد أبناء مديرية صرواح الأثرية.

(٢) اختلف الدارسون في معنى الاسم (معد) فواضعوا المعجم السبئي يرون أنه مشتق من الجذر (و ع د) بمعنى (وعد، عهد، عيد)، ويتفق معهم في ذلك "مكياش" (بيستون وآخرون،١٩٨٢م:١٥٥؛ مكياش،٢٠٠٢م:٩١-٩٢)، في حين "السامرائي" أنه مشتق من الجذر (ع د د) الذي يفيد معنى الزيادة، وأن الميم في أوله زائدة، ويعني الزيادة والكثرة (السامرائي، ١٩٨٨م:٣٩-٤٠) أما "حبتور" فيرى أن الاسم معد في حالته المركبة "معدي كرب" يعني المقرب أو الموحد مقارباً في معناه من اللقب "مكرب" (حبتور وحسين،٢٠٠٩م:٦٥)، وفي معاجم اللغة يراد به "الضخم، الغليظ، القوي" (ابن منظور،١٩٩٩م،ج١٣٨،١٣-١٤٠)، ونعتقد أن معناه يرتبط بالقوة والنصر والمساندة والدعم، والدليل على ذلك أن مادة (م ع د) وردت بصيغة مصدرية في نقش مسندي حضرمي (Ja 2878/3= KR 6) يرد فيه أن صاحبه (ثعد إل الدوسي عاقب) أي تابع ملك حضرموت بأرض (سأكلن) أقام محفد، أي: برج وما يلحق به من عناصر معمارية، نحو: بـ (ر د ء/ و م ع د/ س ي ن/ ذ أ ل م) أي: (بعون وقُوى المعبود سين ذي أليم). ومن الصيغ المرتبطة بالجذر "م ع د" الصيغة الاسمية المركبة "معد كرب (RES 3566/24)، ومعد إل (CIAS 49.12/f 1 n. 1/1) ومعد ود (RES 3566/35) ومعد حمد (MB 2005 I-39/1)، كذلك الصيغة الاسمية "معدون" أي "شعب معدوان" (YMN 5/7) والاسم "معدان" (RES 3512A).

ورد في الثمودية اسم لقبيلة «مملكة» (أسكوبي ١١٤)، وهو كذلك في اللحيانية (أبو الحسن:١٩٧؛٢٤٥) والآرامية (الذييب،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م: ٩٩-١٠٠)، ويمكن مقارنته بالاسم لحيان في المصادر العربية (ابن منظور،١٩٩٩م،ج١٢: ٢٥٨-٢٥٩؛ ابن دريد،١٣٤٤هـ،ج٢: ١٩٣؛١٩٩١م،ج١: ١٧٦). للمزيد راجع الاسم (لحي عم) أعلاه. ولاحقة الألف والنون في مثل صيغة فعلان التي صيغ على منوالها عدد زاخر من أسماء الأعلام والمواضع العربية قديماً وحديثاً نحو: لحيان، علهان، خولان تفيد المبالغة والتعظيم والتكبير، كقولك «غضبان، وفرحان»، وفي المصادر نقول «طار طيران»، و«ثار ثوران» وكلها مصادر تدل على الاضطراب والقلقلة والحركة الشديدة في المعنى، وربما جاءت هذه الزيادة في النقوش لمثل هذه المعاني، مع احتمال أن تكون مبالغة في تصغير العلم (عبدالجليل،٢٠١٢م:١٤٦).

و ك ل ب م: الواو حرف عطف. «ك ل ب م» اسم مفرد مذكَّر يرجح أن يكون على وزن فَعْل، وحرف الميم الزائد في آخره للدلالة على التنكير، مؤنثة (ك ل ب ت) جاء في القتبانية (Ry 564/1, Hayajneh,1998,221) والسبئية (إرياني ٦/ ٢؛ Tairan,1992,187) والمعينية (Haram 45;al-Said,1995,153) والحضرمية» بمعنى كلب» (Ingrams 1/6)، وهو بالمعنى نفسه في السبئية (ʿAbadān 1/38)، وبنو كلبان من بطون مدينة مريمة القديمة، ينتمون إلى أسرة (حياو) التي كان لها مكانة بارزة هناك (حاج - العادي ٢٢/ ١-٢)، كما جاء في الثمودية على وزن أفعل «أ ك ل ب» وبزيادة نون إلى نهايته «أ ك ل ب ن» (المعاني، وكريم، ٢٠٠٢م: ٨٣٩) والصفوية (عبدالله،١٩٧٠م:١٢٠) واللحيانية (أبو الحسن ١١٥؛ Sima,1999,21,70) والآرامية «ك ل ب و» (Maraqten,1988,174) والنبطية (Negev,1991,35)، والتدمرية (Stark,1971,29)، والكلب من الحيوانات التي تسمَّى بها العرب، وسُمي به الرجل، وقد اختلف العرب في علة التسمية به فيذهب الجاحظ إلى أنَّ العلة في ذلك تأول ما فيه من حراسة ويقظة وبُعْد الصوت والكسب وغير ذلك (الجاحظ، ١٩٤٥م، ج١: ٣٢٤)، وربما الوفاء وعلو الشأن والمنزلة والتودد، وقد سميت قبائل عربية بكلب وبني كلب، وبني كلاب، وبني كلبة، وسُميّ بالمصغر منه (كُلَيْب).

و أ م ر أ س: الواو حرف عطف. «أ م ر أ س» اسم جمع مذكَّر متَّصل بضمير الغائب المفرد «س» في القتبانية والمعينية والحضرمية العائد على شكر إل، بمعنى «ساداته، أمرائه»، واسم المفرد منه «م ر أ» (MQ-HK 7/5; CIH 2/11) بمعنى «سيد، زعيم، رب، إله، حاكم، ملك، رجل» (Ricks,1989,98-99؛ بيستون وآخرون،١٩٨٢م:٨٧)، وهو لفظ سامي مشترك جاء في الثمودية بصيغة «م ر، م ر ا» (الزعبي،٢٠٠٦م:٣٥٥) والصفوية «م ر ا» (عبابنة،١٩٩٧م:٢٨٦)، والنبطية بصيغة «م ر، م ر أ» (الذييب،١٤٣٥هـ،٢٤٩-٢٥١)، وفي اللحيانية «م ر ا» (القدرة، ١٩٩٣، ١٢٥)، وهو كذلك في الآرامية (الذييب، ٢٠٠٦م:١٧٤) والأوجاريتية (Gordon,1965,437; Late and Sanmar-tin,2003,571-572)، والتدمرية والحضرية وفي الآرامية اليهودية «م ر ي» (Hoftijzer and Jongeling,1995,684) وفي السريانية ورد الجذر «م ر ا» كاسم مفرد مذكر بمعنى الرب أو السيد (بني سليم،٢٠٠٠م:٢٠٩؛ Coŝtaz,2002,191) وفي العربية «مرء، امرؤ»(ابن منظور، ١٩٩٩م، ج١٣: ٦١-٦٣).

ن ب ط ع ل ي:اسم علم مذكَّر، جاء في القتبانية

(RES 3878/19) والسبئية (RES 4227/1) والمعينية (Kamna 26/12-13)، وهو مركَّب من «نَبْط» بصيغة المصدر على الأرجح، بمعنى (الخلق، والنشأة، وخروج شيء من عدم) في لغة النقوش اليمنية القديمة (راجع مادة نبط أعلاه).ومن مادة (ع ل ي) الدالة على المعبود كصفة له بمعنى «العالي، المتعال، المرتفع أو المشرف»، فيكون الاسم: نبط علي» بمعنى (خَلْق العالي أو العلي)، قياسًا على أضرابه من الأسماء نحو: (نبط عم، نبط إل)، مع احتمال تركيب الاسم أعلاه على هيئة جملة اسمية، خبرها جملة فعلية، من الاسم «نَبط» الدال على المعبود بمعنى «الخالق، الناشئ، الظاهر»، ومن الفعل الماضي «علي» على وزن «فَعَلَ» المشهود في لغة النقوش المسندية بمعنى «على، صعد، سما، ارتفع». وفي هذه الحالة قد يعني الاسم: نَبَط علي (الهي الخالق المنشئ، الظاهر على، سما/ ارتفع)، أي: العالي السامي المطلع على كل شيء. وذاك قياسًا على الشواهد الاسمية التالية: (نبط سمع، نبط كرب، نبط يفع).

ويبدو أن القيل (نبط علي) في نقشنا هذا كان من كبار الأقيال الذين حكموا مدينة مريمة القديمة بوادي حريب، في زمن حكم (شهر يجل يهرجب) ملك قتبان، ومن مظاهر علو شأن هذا القيل أنه مذكور في عدد من نقوش مريمة التي سبق نشرها - والتي لايزال بعضها بحوزة الباحث - منها النقش (حاج - العادي١١ = ATM 869) الآتي على ذكر (نبط علي البرانطي) بصفته قيلاً لشعب (ذو مريمة) كذلك النقش (FB-al-Ādī 2/2)، الذي يعود تاريخه على الأرجح إلى زمن تدوين النقش موضوع الدراسة، وفيه ينتسب «نبط علي» إلى عائلة برانط الشهيرة (Bron 2010,173-175). ومن المحتمل أن هناك أكثر من قيل في عائلة بني برانط البكيلية القتبانية قد حمل اسم (نبط علي)؛ إذ جاء في النقش القتباني النذري (RES 4273/1-2)[1] العائد فيما نحتمل إلى زمن أقدم من النقش موضوع الدراسة- أنَّ امرأة من بيت حيسان كانت أمة لنبط علي البرانطي.

و ي ث ع ك ر ب: الواو حرف عطف، «يثع كرب» قيل من أقيال مدينة مريمة الذين حكموا إلى جانب القيل (نبط علي البرانطي)، والأرجح أن يكون حفيداً له، وربما من إخوته، ويأتي ذكره هنا لأول مرة فيما أعلم من نقوش مدينة مريمة، وهو علم مذكَّر جاء في السبئية (RES 2661) والقتبانية (Lu 39/1) والمعينية (Maʿīn ٣/89) يحتمل تركيبه على هيئة جملة اسمية، خبرها جملة فعلية، من الاسم «يثع» الشائع في لغة النقوش اليمنية القديمة، وفي الثمودية والصفوية واللحيانية بمعنى «المعين، المساعد، الحامي» (AL-said, 1995, 144-145; Hayajneh, 1998, 202; Oxtoby, 1968,22-23) الدال هنا - فيما نحتمل- على أحد آلهة اليمن القديم، وهو كذلك من الآلهة الصفوية والثمودية واللحيانية التي ترد في نقوشهم بصيغة «يثع، أثع، يثعان» (الصويركي، ١٩٩٩م:١١١؛ الروسان، ٢٠٠٥م: ٢٨٢،٣٥١،٩١؛ القحطاني، ٢٠٠٧م: ١٥٦)، ومن الفعل الماضي «كرب» على وزن «فَعَلَ» المشهود في لغة النقوش بصيغته الاسمية والفعلية بمعنى «بارك، قرب، التزم، نفذ، فضل، بَرَكة، نعمة، التزام» (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م:٧٨-٧٩؛ ريكمنز وآخرون،١٩٩٤م:٥٨، ٧٠؛ الصلوي، ٢٠٠٩م:٢٠- ٢١). وعليه فإن الاسم (يثع كرب) قد يعني (المساعد/ المعين باركَ، وعدَ).

(١) الأرجح لدينا أن مصدر النقش (RES 4273) هو مدينة مريمة القديمة بدليل ذكره لنبط علي البرانطي.

و ذ ك ر م: الواو حرف عطف. «ذكرم» اسم مفرد مذكَّر، يمكن قراءته «ذاكرٌ» على وزن فاعل، الميم في آخره للتمييم، الأصل فيه مادة (ذ ك ر) المسندية، والذِّكْرُ: الحفظ للشيء تَذْكُرُه، والذِّكْرُ أيضًا: ما يجري على اللسان، ولعل المقصود بالاسم أن يكون صاحبه فطناً، حاضرًا، ذاكرًا للآلهة متعهدًا لها بالرعاية والحفظ، و «ذ اكر» هنا من الأقيال الصغار المنتمين إلى عائلة (برانط وسفليان)؛ إذ سبق ذكره في النقش القتباني (حاج – العادي١١ = ATM 869))[1] إلى جانب القيل الكبير(نبط علي البرانطي) كحفيدً له، وفي هذا تأكيد على أن زمن تدوين النقش (حاج – العادي١١ = ATM 869) يعود إلى فترة حكم (شهر يجل يهرحب) ملك قتبان، وليس كما ذهب إليه واضعو مدونة النقوش اليمنية القديمة الالكترونية (DSAI) من أن النقش يعود للمرحلة (B) من تاريخ قتبان، ولا ندري إن كان هو نفسه المذكور في النقش القتباني النذري (Ja 349/1 TC 2502) الآتي على القول أن (ذ ك ر م/ ب ن/ ب ر ن ط م) قد قرب للمعبود الحامي (أنباي) تمثالاً من البرونز طبقاً لما وعده به (Jamme 1952 a: 194). ب ن ي: اسم جمع يدل على نسبة الأقيال أعلاه (نبط علي، ويثع كرب، وذكرم) إلى أسرة بني برانط وسفليان، وقد جاء منتهياً بالياء؛ لأنه في محل جر.

ب ر ن ط م/ و س ف ل ي ن: «برانط وسفليان» اسم الأسرتين القتبانيتين التي ينسب إليهما الأقيال أعلاه، وهما من الأسر القتبانية المعروفة في نقوش مدينة مريمة القديمة، وكانتا تشكلان اتحاداً أسرياً لأبرز أسر وبطون المدينة، ويدخل غالبًا ضمن هذا الاتحاد أسرة بني (حياو)، ويبدو أنه كان هناك نوع من التآخي بين تلك الأسر التي كان ينحدر منها معظم أقيال المدينة وقادتها. وقد سبق الحديث عن (برانط) في السطر الأول. أما (سفليان): فهي كما سبق القول من الأسر القتبانية الشهيرة التي سكنت مدينة مريمة وشارك أبناؤها إلى جانب بني برانط في حكم المدينة ورعاية شؤونها ومصالحها، وقد دأب أفرادها على تقديم النذور والهبات وما يوجب على أفرادها من الالتزامات الدينية، فضلاً عن مساهمتهم في إصدار التشريعات القانونية المنظمة لسكان المدينة إلى جانب أسرتي بني برانط وحياو، ولها ذكر في عدد من نقوش مريمة (قيد الدراسة)، ونقوش أخرى سبق نشرها (FB-Qatabān

(١) كنا قد ذهبنا عند دراستنا للنقش (حاج – العادي ١١ = ATM 869) أن مصدره هو مدينة مريمة القديمة (هجر العادي حاليًا) – التي عملنا على توثيق عشرات النقوش القتبانية فيها –لأسباب أوضحناها في حينه، إلا أن نشر النقش لاحقًا في مجلة ريدان ٨، من قبل كل من: (عربش باطايع والزبيدي) بوصفه أحد نقوش مدينة حنوالزرير القتبانية (هربة القديمة) – حسب المعلومات المقدمة لمتحف عتق حينها– جعلنا نشك فيما كنا قد ذهبنا إليه من نتائج، عدا أن معطيات النقش موضوع الدراسة جاءت لتؤكد وبما لا يدع مجالًا للشك أن المصدر الحقيقي للنقش أعلاه هو مدينة مريمة وليس هجر حنو الزرير، وقس على ذلك كثيرًا من النقوش القتبانية وغيرها من النقوش اليمنية القديمة، التي عادة ما تنسب لأماكن بعيدة عن مصادرها الأصلية، وتفسير سبب ذلك الخلط الذي وقع فيه ناشرو النقش أعلاه هو أن تجار الآثار العاملين في مدن وادي حَرِيْب وغيرها من المدن الأثرية اليمنية القديمة ينسبون القطع الأثرية التي يستخرجونها من المواقع الجديدة غير المعروفة بعد إلى مواقع أخرى شهيرة معروفة قبل حرصاً على عدم شيوع أعمال النبش والهدم التي يقومون بها في المواقع الجديدة، وفي أحيانٍ أخرى يعمدون إلى بيع ما بحوزتهم من نقوش وقطع أثرية لتجار آثار يعملون في مدن أخرى، لهم باع في تصريف تلك القطع، الذين بدورهم يعملون على بيع تلك النقوش – بعد توافر مجاميع كبيرة منها – من بعض المتاحف على أساس أنها من مكان واحد، وهكذا. للمزيد ينظر (الحاج، ٢٠١٣أ، ٢٢٥-٢٣٣؛ عربش، باطايع، الزبيدي، ٢٠١٣م: ٦٨-٧٠).

1)، وفي تقديم اسم أسرة (بني برانط) على اسم أسرة (سفليان)- وغيرها من الأسر- في جميع نقوش مدينة مريمة القديمة دلالة واضحة على أن عائلة برانط كانت تحتل مرتبة أعلى عن باقي أسر المدينة.

ب ع ث ت ر: صيغة دعاء وتوسل. الباء حرف جر، «ع ث ت ر» اسم مفرد مذكَّر، والمعنى «بجاه أو بحق المعبود عثتر». وعثتر هو اسم أحد المعبودات الكبار في الديانة اليمنية القديمة، في حمايته وضع اليمنيون قديمًا منشآتهم المدنية والدينية وجميع ممتلكاتهم، بوصفه الإله الحامي لها (الصلوي، ١٩٩٦م: ٤٢؛الحاج، ٢٠١٣م أ:٢٢٠) وظهوره في مجمع آلهة اليمن القديم مبكراً جداً فقد كان من المتعارف عليه أن أقدم ذكر له يعود للقرن السابع قبل الميلاد في نقش النصر من عهد الملك «كرب إل وتر»، (RES 3945/ ١)، ولكن اكتشاف نقش صرواح الجديد (DAI 2005-50/1) من عهد المكرب السبئي «يثع أمر وتر بن يكرب ملك» (القرن الثامن قبل الميلاد)، (Nebes,2007,25-33) جاء ليؤكد قدم ومكانة الإله «عثتر» في حياة اليمنيين القدماء (الحاج، ٢٠١٣م أ:٢١٨-٢١٩)، ورغم ذكورية الإله عثتر في معتقد اليمنيين قديماً بدليل وصفه في النقش المهم (أسمهان – الحاج ١) ابناً للإلهة أثرة، وهناك آراء حديثة تنادي بطبيعته المزدوجة الذكرية والأنثوية (Priolet-ta, 2012,309-318)، وهو ما لا نرجحه لوجود دليل آخر يعزز ما جاء في النقش (أسمهان – الحاج ١) هو أن المعبود عثتر قد وصف في النقش الحضرمي (RES 2693/5) بأنه أب للإله الحضرمي سين، على نحو: (ب أ ذ ن/ س ي ن/ ذ أ ل م/ و ع ث ت ر/ أ ب س) وفي هذا تصور آخر لطبيعة تلك العلاقة الأسرية بين المعبودات في اليمن القديم (الجرو والحاج، ٢٠١٥م: ٧١- ٩٦).

و ب ع م: صيغة دعاء وتوسل بالمعبود عم إله مملكة قتبان الرئيس، له نسب القتبانيون أنفسهم، فهم أولاد عم كما جاء في نقوشهم (Aqaba Buraʿ1/1, Ja 405/1, RES 3550/1-2)، وملك قِتْبان هو كبير أولاد عم (MQ-HK 11/1, MuB 673/1)، والعاصمة تمنع مدينة شعوب الإله عم (RES 3878/11). (للمزيد ينظر الحاج، ٢٠١٣م:٦٧-٦٨).

و ب أ ن ب ي: صيغة دعاء وتوسل بالمعبود أنباي، وهو واحد من أهم آلهة قتبان الرئيسة التي كان لها مكانة رفيعة لدى سكان قِتْبان، فهو المسؤول عن إصدار القرارات التشريعية المنظمة لأعمال الري والزراعة (Ja 2360/1=CSAI I, 195, Ja 2361/8)، وكانت أعمال القتبانيين التجارية ومنشآتهم المعمارية الدينية والمدنية تتم بمباركته وتوضع في حمايته (Ja 331/2, Ja 343 A/3, MQ-HK 4/3, MuB 457/5). للمزيد ينظر: (الحاج، ٢٠١٣م أ: ٦٨-٦٩).

و ب[ح] و ك م: وبحق المعبود حوكم، وهو إله مدينة مريمة الرئيس.

و ب م ن ض ح/ ب ي ت س/ ع م/ ر ي ع ن: وبممطر (حامي) بيته عم ريعان. الواو حرف عطف. والباء حرف جر. و «م ن ض ح» اسم مجرور على وزن مفعل، بمعنى «حامي، حارس، ممطر، منعم، مغدق» حسب ما يفهم من سياق النقوش القتبانية (TT1 100,CIAS 47.82/o 2/18;Ricks,1989,110) والسبئية (بيستون وآخرون،١٩٨٢م:٩٢؛ Av. Aqmar 1/4) الآتية على ذكر صيغة (منضح) في سياق جمل طلب

الحماية والتوسل بالمعبودات الرئيسة وغيرها كالمعبود عثتر وعم. «ب ي ت س»: اسم مفرد مذكَّر متصل بضمير الغائب العائد على شكر إل، بمعنى بيته. «ع م» عَمّ. معبود قتبان الرئيس وأهمها.

ر ي ع ن: ويقرأ «رَيْعَان» من أهم نعوت المعبود عم، الوارد ذكره في عدد من النقوش القتبانية (RES 3566/8;RES 3914/3) يعود أقدمها إلى حوالي بداية القرن الرابع قبل الميلاد، إلى زمن حكم (يدع أب ذبيان يهنعم بن شهر) مكرب قتبان (RES 3880/4;ʿAqabaBuraʿ 1/3-4) في حين يعود آخرها (RES 4973/1) إلى حوالي نهاية القرن الأول قبل الميلاد وبداية القرن الأول الميلادي، زمن حكم (ورو إل غيلان بن شهر يجل يهرجب) ملك قتبان، ولعلّ لهذا النعت علاقة بشيء من صفات المعبود عم ووظائفه المهمة، الذي كان يمثله من خلالها ملوك قتبان ورجال الدين من ذوي المناصب الدينية العليا، وتحديداً وظيفتا (سَحر وربي)، المرتبطتان بالكهانة، وقد ناقش معنى هذا النعت باحثون كثر أجمع معظمهم على أنها مرتبطة بالزيادة والنماء والكبر، في إشارة إلى شكل القمر (الذفيف،٢٠٠٧م:٦٦؛ الحسني،٢٠١٢م:١٣١؛ Jamme,1955,97;Höfner,1970,282,348-349) ولعل معناه المسؤول على ملكية وإدارة وتدوير الأموال والممتلكات وجبايتها وصرفها وفق قوانين تنظم تلك العملية. (للمزيد ينظر الحسني، ٢٠١٢م:١٣٠-١٣٥).

السطر الرابع والخامس.

وب/ م ر أ س/ ش هـ ر/ ي ج ل/ ي هـ ر ج ب/ م ل ك/ ق ت ب ن: وبحق سيده شهر يجل يهرجب ملك قتبان. وهو اسم الملك القتباني الذي سجل في عهده هذا النقش، وهو آخر مكربي مملكة قتبان حسب المصادر النقشية المتوافرة (Be 9)، ويرجح حكمه بالنصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، وقد حكم بعد أبيه الملك (هوف عم يهنعم)، ويعدُّ جده الأكبر (يدع أب ذبيان يهنعم) الثالث ملك قتبان المؤسس الأول لتلك الأسرة التي دام حكمها حوالي مائة وخمسين عاماً، منذ بداية القرن الأول قبل الميلاد –وربما قبيل ذلك– وحتى النصف الأول من القرن الأول الميلادي. للمزيد ينظر (Arbach,2005-2006,123-130;A-vanzini,2004,79,80,82,85,163,165)، وفي عهده تمتعت قتبان بقدر ملحوظ من الازدهار والاستقرار السياسي، والتجاري الفعال، فضلاً عن وجود السلطات التشريعية المنظمة لكثير من الأعمال المواكبة لذلك النشاط والاستقرار السياسي والمعالجة لكثير من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية (RES 3566, MuB 589)، وهي مرحلة ظل تأثيرها ممتداً حتى فترة حكم ابنه (ورو إل غيلان يهنعم بن شهر يجل يهرجب)، بدليل تلك المساند القتبانية المكتشفة من عهده بما فيها النقش القتباني موضوع الدراسة الذي يعد واحداً من أهم وأكبر تلك النقوش الآتية على إبراز شيء من جوانب تلك المرحلة التاريخية المهمة، المتضمنة هنا عمق الروابط السياسية والتجارية بين مدن مملكة قتبان وغيرها من مدن ممالك اليمن القديم، ليس مدن الوديان الشرقية فحسب، بل انعكس ذلك الاستقرار السياسي والتجاري؛ ليشمل مجمل مدن المرتفعات الوسطى والجنوبية وغيرها من مدن الهضبة الغربية، فمثلاً يأتي النقش موضوع الدراسة ليقول إن صاحبه كان من الجاليات التجارية القتبانية المقيمة في مدينة شبوة في فترة حكم الملك (شهريجل

يهرجب)، في حين يأتي النقش (حاج – العادي ٢١) والمؤرخ أيضاً بعهد (شهر يجل يهرجب) ليقول إن بعضاً من جاليات مدينة مريمة القديمة كانت مقيمة في مدينة (شُكُع) بأرض يهنطل على مقربة من مركز محافظة الضالع حالياً ضمن إقليم المرتفعات الوسطى الجنوبية حيث تقبع عدد من المدن التجارية الجامعة بين تجارة البر والبحر جنوبًا وغربًا (الحاج،٢٠١٣م ب:١٢٥-١٢٦)، ويأتي النقش المعينى (RES 2999)، ليعزز عمق تلك الروابط السياسية والتجارية بين مملكة معين وقتبان، فالنقش أعلاه ورغم أنه معيني مؤرخ بعهد (وقه إل يثع وابنه إل يفع يشر)، إلا أنه مؤرخ أيضاً باسم (شهر يجل يهرجب) ملك قتبان، ليس هذا فحسب فالنقوش القتبانية الأخرى المعمارية والنذرية التي عثر عليها من عهد (شهر يجل) في مدينة تمنع وخارجها تعكس قدراً كبيراً من النشاط المعماري والزراعي، المتمثل في بناء المنشآت السكنية (Ja 119, 121, MuB 657)، ومعابد الآلهة والقصر الملكي أو المعبد الرئيس بتمنع (MQ-Maqṣara al-Abraq 1, TT1 A=Ja 874, 875, TT1 656)، وعمل تحصينات دفاعية للمدن (Be 9, BA=CSAII,41)، وحفر منشآت الري (MuB 410, Be 9, MQ-Maqṣara al-Abraq 1)، الأمر الذي يجعلنا نحتمل أن فترة حكم (شهر يجل يهرجب) ملك قتبان لابد أنها كانت في زمن أقدم مما ذهب إليه الباحث كيتشن (٣٠-٥٠م) وغيره من الباحثين (Kitchen,2000,742-743). و ب/ ش ع ب س: وبحق (بجاه) شعبه. صيغة مؤلفة من الواو حرف العطف، وحرف الجر «الباء» والاسم المجرور «شعب» وضمير المفرد المذكر الغائب « س» العائد على شكر إل. والاسم «شعب» مشهود في نقوش المسند وجمعه «أشعب» (RES 3858/4, YM 26106/3)، ويعني تلك الوحدات الاجتماعية الحضرية المرتبطة مع بعضها البعض بمصالح اقتصادية، واجتماعية، وسياسية، ودينية (الصلوي، ٢٠٠٩م: ٣٤-٣٥)، منها – على سبيل المثال: «الشعب سبأ» و «الشعب حمير»، و « الشعب قِتْبان»، وشعوب أخرى عدة أقل في وحداتها الاجتماعية تندرج تحت مظلة الشعوب الكبرى، منها – كما في النقش موضوع الدراسة – الشعب بكيل الساكن في مدينة مَرْيَمَة القديمة بوادي حَرِيْب التابع لشعب قِتْبان بمعناه الأوسع المكون من اتحاد شعوب عدة عرفت في النقوش القِتْبانية بـ «أشعب/ عم» أي شعوب المعبود عم (RES 3878/11). (للمزيد ينظر الحاج، ٢٠١٣م أ:٧٤-٧٥).

ب ك ل م/ ذ م ر ي م ت م: بكيل ذو مريمة، أي: شعب بكيل ساكن مدينة مريمة. ويمكن قراءته بكيل أو بكال، والميم في آخر الاسم للتنكير، وهو اسم الشعب الرئيس المستوطن لمدينة مَرْيَمَة القديمة بوادي حريب، الوارد ذكره في عشرات النقوش التي عُثِر عليها بداخل مدينة مريمة منها: (حاج – العادي ١/ ٣؛ حاج – العادي ٥/ ٥؛ حاج –العادي ٦/٩؛ Cox 4/7F;FB-al-ʿAdī 1;2/6,21;FB-Ḥawkam 4/7)، وإلى هذا الشعب تنتسب كثير من الأسر القتبانية الساكنة بمدينة مريمة وما جاورها ومن بقاع وادي حريب، من أهمها أسرة بني برانط الشهيرة التي كان ينحدر منها معظم أقيال المدينة وكبار القادة والتجار وعامة الشعب، وكنا قد افترضنا مسبقًا أن شعب بكيل ذو مريمة كان قد استوطن مدينته منذ فترة مبكرة قدرنها حينها بحوالي القرن السادس قبل الميلاد وفقًا لمحتوى النقش القتباني (حاج – العادي ١)،

لكن اكتشافنا لنقوش قتبانية جديدة من مدينة مريمة مكتوبة بخط سير المحراث، جعلتنا نرجح أنه من أقدم الشعوب القتبانية، التي استوطنت مدينة مريمة بوادي حريب في بداية الألف الأول قبل الميلاد (٨٠٠- ٧٠٠ ق.م). (للمزيد ينظر الحاج، ٢٠١٣م أ:٧٥-٧٦).

ذ م ر ي م ت م: صيغة اسمية مركبة من الاسم الموصول (ذي/ ذو) الدال على النسبة إلى مكان، أو قبيلة، أو عائلة، ومن «مريمتم» اسم المدينة التي ينتمي إليها صاحب النقش (شكر إل) والميم في آخر الاسم للتنكير، ومحلُّها اليوم قرية هجر العادي بوادي حريب على بعد حوالي سبعة كيلومترات من هجر حنو الزير (هربت قديماً) إلى الشمال الغربي منها، وعلى بعد حوالي خمسة كيلومترات من مركز مديرية حَرِيْب نحو الغرب، وهي من المدن القِتْبانية المجهولة على الطريق التجاري القديم، التي سبق أن أفردناها بدارسة مستقلة، وقد جاء وصفها في كثيرٍ من نقوشها (FB-Ḥawkam 3/8) بـ «الهجر» أي: «المدينة المحصنة»، واسمها مشتق من الجذر «ريم» الشائع الاستخدام في لغة النقوش اليمنية القديمة وفي لهجات اليمن المحكية اليوم ويعني: «العلو والارتفاع». أي: «اسم تضريسي» (للمزيد ينظر الحاج، ٢٠١٣م أ: ١٣٧).

و ب/ أ ق و ل س م: الواو حرف عطف، والباء حرف جر، و «أ ق و ل س م» صيغة جمع اتصل بها ضمير جمع الغائبين المتصل «س م» في القتبانية والمعينية والحضرمية مقابل «هـم» في السبئية العائد هنا على جميع المذكورين في النقش، والمعنى «وبحق أو بجاه أقيالهم»، والملاحظ أنه لم يسم من هم الأقيال الذين تم التشفع بمكانتهم؛ كونه سبق ذكرهم في نهاية السطر الثالث من النقش. وصيغة «قيل» من الصيغ المشهودة في لغة النقوش اليمنية القديمة (YMN 7/2, MIbb 7/2-3, Ry 497/5) وجمعها أقيال (RES 2695/2 = CIH 599) أو أقوال (Cox 4/7, CIH 37/CIH 24/3, CIH 181/2)، وقد تأتي معرفة «قيلن» أي: «القيل» (Ja 1028/6, Ry 508/1) أو بصيغة المثنى «ق ي ل و» في النقوش القِتْبانية (Aqa-ba Burá 2/2). والقيل ما دون الملك في رتبته القيادية، فالأقيال هم حكام الأقاليم والمدن بمنزلة الملوك تتبعهم شعوب عدة ولهم أراض واسعة، وحصون، وقصور، وأتباع. (الحاج، ٢٠١٣م أ: ٧٦-٧٨)، والحقيقة أن ظهور هذا اللقب في كتابات المسند يعود لفترة موغلة في القدم خاصة في النقوش السبئية الآتية من بلاد سمعي (CIH 37/6, CIH 317)، التي يفترض بافقيه أنها مهد ظهور لقب قيل (بافقيه،٢٠٠٧م:٥١) الذي أصبح شائعاً في فترة ظهور المؤسسة القيلية في فترة ملوك سبأ وذي ريدان التي وصل بعض أسرها إلى عرش سبأ أكثر من مرة[١].

(١) ذهب كثير من الباحثين لدى مناقشتهم لمصطلح "قيل" أنه نظام ارتبط بنمط الحياة في المرتفعات الشمالية من اليمن التابعة لسبأ حيث الهضاب الجبلية التي يتخللها قيعان خصبة، وأنه اكتسب في الشمال صبغة عشائرية إن صح التعبير، في حين كان في الجنوب ذا طابع فردي، متفقين على أن صيغة "قيل" ذات منشأ شمالي؛ لأن ظهورها في النقوش القِتْبانية وغيرها لا تتعدى ما قبل الميلاد (Korotayev,1995a,23;1995b,62-77؛ بافقيه،٢٠٠٧م:٥١-٥٦)، والحقيقة أن ظهور نظام القيالة وانتشاره لم يكن مقتصراً فقط على المرتفعات السبئية الشمالية فقد عرفته أودية الممالك الأخرى كقِتْبان منذ فترة مبكرة، ربما في الفترة نفسها التي ظهر فيها لدى سبأ، ودليلنا على ذلك ما جاء في النقش (حاج – العادي ١) الذي سبق أن عملنا على نشره مسبقًا، والذي نعده أقدم نقش قِتْباني يرد فيه مصطلح قيل، إلى جانب نقشين قِتْبانيين عثر عليهما مؤخراً، أحدهما من مدينة مَرْيَمَة القديمة "العادي حالياً" (Cox 4/7) قام بنشره روبان يعود تاريخه

و ب/ أ خ هـ س و/ أ د م/ ب ن/ ب ر ن ط م: «وبجاه إخوته رَعَيَّة (أتباع) بني برانط. «الواو حرف عطف، والباء حرف جر. «أ خ هـ س و» صيغة جمع اتصل بها ضمير المفرد المذكر الغائب «س و» العائد على شكر إل، والمعنى: وبمكانة إخوته. أما في السبئية فالضمير المتصل للمفرد الغائب هو «هـ و» وفي المعينية «س» و «س و»، والأخير نادر الاستخدام (بيستون، ١٩٩٥م: ٧٠، ١١١، ١١٨، ١٢٤؛ Ricks, 1989, 28,29؛ الصلوي، ٢٠١٠م:٢٧-٣٢). و «أ د م» اسم بصيغة الجمع لا مفرد لها من لفظها- حسب علمنا- وتعني «أتباعهم، مواليهم، رعاياهم» في اللغة اليمنية القديمة (بيستون، وآخرون، ١٩٨٢م: ٢؛ Ricks, 1989, 5)، ونتفق مع ما ذهب إليه السعيد في تفسيره للفظ آدم، من أنه لا يعني طبقة العبيد أو الموالي بمفهومها الاجتماعي المرتبط بالعبودية (السعيد، ٢٠٠٥م: ٤١-٤٢)، بل هم من سواد المجتمع ممن يعملون في الزراعة، والتجارة، والصناعة، والرعي. بدليل ما جاء في النقش (حاج - العادي ٩) ومصدره مدينة مريمة القديمة، الآتي على وصف أصحابه (الأدم) أنهم من بني برانط، ثم يأتي في السطر الثاني منه ليقول إن الأقيال الذين يندرج تحت زعامتهم أصحاب النقش (الأدم) هم من بني برانط أيضاً، وبالتالي فنحن أمام نسيج اجتماعي أُسري واحد منقسم داخلياً إلى فئات أو طبقات اجتماعية منها الأقيال (المشائخ) ومنها عامة الناس (الأيدي العاملة). للمزيد انظر (الحاج، ٢٠١٣م: ١٠٨-١٠٩؛١٩٢-١٩٦). «ب ن/ ب ر ن ط م» أي: بني برانط. راجع السطر ١.

و رث د/ ش ك ر أ ل/ ح و ك م/ و أ ل [هـ] س و و/ س ق ن ي ت س: وأودع شكر إل في حماية المعبود حوكم وآلهته تقدمته. راجع السطر 1، 2.

ب ن/ م س ن ك رم/ و م س ف أ ي م/ ب ن/ ب رث س: من كل مشوّه (مغير) ومُحرِّك (مزيل) لها من مكانها. «ب ن» في هذا السياق حرف جر بمعنى «من» و» م س ن ك رم» اسم فاعل لحقه حرف الميم الزائدة في آخره، الدال على التنكير، من الفعل الماضي المزيد «سنكر» بمعنى «خرّب، شوّه، أزال، غيّر» (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م:٩٦؛Ricks,1989,106) واسم الفاعل منه بمعنى «مخرّب، مشوّه، مغيّر، مُحْدِث ضرر». للمزيد انظر: (الحاج، ٢٠١٢م:١٤١-١٤٢)، أما «م س ف أ ي م» فاسم فاعل لحقه حرف الميم الزائد في آخره، الدال على التنكير (التنوين)، وهو من الفعل الماضي المزيد «س ف أ ي» بمعنى «أحدث دماراً أو خراباً» في لغة النقوش اليمنية القديمة (مكياش والزبيدي، ٢٠٠٨م:٧٩؛ طيران، ٢٠٠٨م: ٥٩؛ Beeston,1995,203-204;Ricks,1989,128، واسم الفاعل منه بمعنى «مدمّر، مخرّب».

أما «ب ن/ ب ر ث س» فتتكون من حرف الجر «من» ومن مادة «برث» التي اتصل بها ضمير المفرد الغائب في القِتْبانية (Hon 5/8-9, Ja 350/4) وتعني في لغة النقوش اليمنية القديمة «مكان، موضع، موقع» (بيستون وآخرون،١٩٨٢م:٣٢؛ Biella, 1982, 60; Ricks, 1982, 34)، ومنه الصيغة الفعلية «برث» التي

للمرحلة الواقعة بين القرن الخامس والثالث قبل الميلاد من عهد الملك يدع أب ذبيان (Robin 2006, 283-285)، أما الآخر وهو الأهم فيعود تاريخه إلى حوالي نهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع قبل الميلاد من عهد المكرب والملك القِتْباني "يدع أب ذبيان بن شهر ملك قِتْبان" (Aqaba Burá 2/2) الذي اتخذ أطول لقب ملكي في تاريخ مملكة قِتْبان، وقد عثر على النقش في نقيل برع بمحافظة البيضاء، وفيه يذكر أصحابه أنهم قيلو الشعب مضحي التابع لحكم قِتْبان (Gajda-al-Hajj-Schiettecatte 2009, 168-169).

تأتي في النقوش المعمارية لتدل على معنى التسوية أو تمهيد الأرض (RES 4624/4).

الخلاصة:

يقول لنا صاحب النقش المسمَّى (شكر إل البرانطي) القتباني أحد سكان مدينة مريمة القديمة والتاجر حينها بمدينة شبوة القديمة إنه قد قدم للمعبود حوكم نبط وآلهة البيت المسمَّى شبعان – الواقع بمدينته مريمة القديمة تقدمات عدة، منها غير معروف نوعها، ومنها مجموعة من الأصنام (التماثيل)، فضلاً عن تقديم تمثالين لكلبتين، جميعها مصنوعة من البرونز، إضافة إلى كامل التزاماته، وذلك طاعة خالصة منه نحوه (بمثابة كامل التزامه نحوه)، وذلك من فرع كان قد فرعه (أخرجه) ومثاب (ريع) كان قد التزم بهما (وعد بهما) المعبود حوكم وآلهة المعبد شبعان، والمفروض أو المقرر أساساً (أي الفرع والمثاب) على أملاك شكر إل، وهو كذلك من أجل أن يستمر شكر إل بالتزامه في دفع هذا الريع بعد تنفيذ مهام تجارية رابحة.

ويكتسب هذا النقش أهمية خاصة، تكمن في دلالته اللغوية والدينية والتاريخية؛ إذ يفهم من محتوى النقش أن مملكة قتبان في عهد ملكها (شهر يجل يهرجب) ملك قتبان كانت لا تزال تتمتع بقدر كبير من الهيمنة السياسية، والعلاقة التجارية الطيبة مع عدد من مدن ممالك اليمن القديم، أهمها مدينة شبوة عاصمة حضرموت القديمة، التي كان يقيم بها عدد من الجاليات التجارية بما فيها جاليات من مدينة مريمة القديمة، ويبدو أن العلاقة الحميمية بين مملكة قتبان وحضرموت في هذه الفترة من حكم الملك القتباني (شهر يجل يهرجب) لم تكن إلا امتدادًا لتلك العلاقة الطيبة التي نهجها أجداده مع ملوك حضرموت، بداية من عهد مؤسس الأسرة (يدع أب ذبيان يهنعم) الذي حكم في حوالي نهاية القرن الثاني قبل الميلاد وترك لنا من عهده عدداً من النقوش القتبانية.

كما يفهم من النقش أن مجمع المعبود حوكم نبط كان لا يزال يتمتع بحضور ديني كبير، من حيث إقامة النذور وتقديم الالتزامات له من مختلف سكان مدينة مريمة القديمة، وهو حضور يفسر لنا قوة الدولة القتبانية حينها في عهد ملكها (شهر يجل يهرجب)، وهو ما تؤكده عدد من نقوش مدينة مريمة القديمة منها نقش شُكُع (حاج – العادي ٢١).

كما يفهم من هذا النقش إلى جانب نقوش أخرى عثر عليها في مدينة مريمة القديمة (قيد الدراسة) أن عدداً لا بأس به من سكان مريمة كانوا يزاولون حرفة التجارة في كثير من مدن اليمن القديم، وبخاصة مدينة شبوة وعدد من مدن المرتفعات الواقعة جنوب غربي مملكة قتبان.

وتشير كمية الإهداءات المقدمة من صاحب النقش (شكر إل) إلى مكانته الاقتصادية عن طريق عمله في التجارة، وتحديداً في مدينة شبوة القديمة عاصمة البخور ومختلف الروائح الطيبة، فضلاً عن إظهارها لحجم الورع والشعور الديني تجاه المعبود حوكم نبط وآلهته بمدينة مريمة القديمة.

إضافة إلى الإيمان المطلق بقدرته في الحماية والحفظ، للنفس والمال والأهل والأولاد وكل ما يملك، وهو ما عبر عنه شكر إل حين صاحب تقديمهُ للتماثيل، وغيرها من التقدمات، واضعاً نفسه وماله وأهله في حماية المعبود حوكم.

فضلاً عن أن النقش أكد مصدر النقوش القتبانية التي خرجت من مدينة مريمة القديمة وكان قد نُسب مصدرها إلى مواقع أخرى.

الهوامش:

هذا النقش سيكون ضمن النقوش المدروسة في رسالة الباحث للدكتوراه التي يعدها حاليًا بقسم الآثار – جامعة الملك سعود بإشراف الأستاذ الدكتور/ سالم بن أحمد طيران، والموسومة بـ: (نصوص قِتْبانية جديدة من مدينة مَرْيَمَة القديمة (هَجَر العادي) بوادي حَرِيْب (دِرَاسَة تَحْليليَّة مُقَارنة).

شكر وتقدير: يتوجه الباحث بالشكر والتقدير لمركز البحوث بكلية السياحة والآثار- وعمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود لدعمهم هذا البحث.

الاختصارات

[ ]	إشارة إلى الحروف المفقودة تماماً من النقوش.
( )	إشارة إلى حروف النقوش غير الكاملة أو غير الواضحة إلى حدٍّ ما.
س^{3}	حرف السين الثالثة في النقوش اليمنية القديمة.

ᶜAqaba Buraᶜ1	Inscription of 'Aqaba Bura', edited by Gajda,I: 2009
ʿAbadān	Inscriptions of ʿAbadān Valley نقوش وادي عبدان
al-Jawf	Inscriptions of al-Jawf, published by Mounir Arbach, M & Schiettecatte, J, 2006.
AM	Inscriptions of the National Aden Museum نقوش متحف عدن الوطني
Arbach-Sayun	Inscription edited by Alsekaf A & Arbach M, in Raydan 7, 2001. نقش عربش – سيئون1
Atlal	Qatabanian Inscription published in Atlal Journal, 1982
ATM	Ataq Museumof The Inscriptions مجموعة نقوش متحف عتق
Av. Aqmar	Inscriptions from Al-Ḥada', edited by Avanzini, 1985
Be	Inscriptions edited by Beeston
B-L Nashq/19	Early Sabaic inscription from Nŝq, Bron , 2009.
CIAS	Inscriptions edited in the Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum
COX	Inscriptions Sarah Cox, edited by Robin, Ch. In Arabia 3, 2005-2006.
CSAI	Inscriptions edited in the Corpus of South Arabian Inscriptions
DAI	Deutschen Archäologischen Instituts, Sirw'Ḥ 2005
DhM	مجموعة نقوش متحف ذمار الإقليمي Inscriptions of the Dhmar Museum.
FB-Ḥawkam	Qatabanian Inscriptions edited by Bron, F. 2009.
FB-Qatabān	Qatabanian Inscriptions edited by Bron, F. 2010.

Gar Sharahbil	Late Sabaic Inscription, edited by Garbini 1969.
FB-al-ʿadī	Al-ʿadī Inscriptions, edited by Bron, F. 2009.
Haram	Inscriptions from Haram, published by Chr. Robin Inventaire des Inscriptions Sud Arabiques, 1992
Hon	Inscriptions edited by Honeyman
Ingrams	Ḥaḍramitic inscription, Pirenne 1990.
Ja	Inscriptions edited by Jamme
Kamna	Kamna Inscriptions (Minaic)
KR	Hadramitic Inscriptions from Khor Rori
M	Minaic Inscriptions
Maʿīn	Inscriptions from Haram, published by Bron, F. Inventaire des Inscriptions Sud Arabiques, 1998
MAFRAY al-Miʿsal	Mission Archeologique Francaise en Repablique du Yemen. Miʿsal Inscriptions.
MAFRAY-al-Ǧiḏma	Mission Archeologique Francaise en Repablique du Yemen, al-Ǧiḏma inscription.
MB	Inscriptions of Maḥram-Bilqis (Maʾrib), Maraqten 2002-2005.
MIbb	Inscriptions of Ibb Museum مجموعة نقوش متحف إب
MQ-HK	Inscriptions of Ḥajar Kuḥlan Mission Qataban.
MQ-Bayt aṣ Ṣuraymī 6	Inscriptions of Bayt aṣ Ṣuraymī 6, published by Arbach, Mounir, Avanzini, Alessandra, Bāṭāyiʿ, Aḥmed and Robin, Christian J. 2001.
MUB	Inscriptions of the Bayḥān Museum
MṢM	Inscriptions of Ṣanaa Military Museum نقوش متحف صنعاء الحربي
RES	Repertoire d Epigraphic Semitique, tomes I-VIII
Ry	Inscriptions edited by G. Ryckmans
TC	Inscriptions of the Timnaʿ Cemetery
TT1	Inscriptions of the Timnaʿ Temple 1
UAM	نقوش متحف جامعة عدن Inscriptions University Aden Museum
WādīḌuraʾ	Ḥaḍramitic Inscriptions from WādīḌuraʾ, Breton, 1993.
X.Rb	Ḥaḍramitic Wood Ḥaḍramitic Inscriptions from Raybūn, Frantsouzoff ,1999.
YM	Yemen Museum, Ṣanʿaʾ نقوش متحف صنعاء الوطني
YMN	مجموعة نقوش يوسف عبدالله Inscriptions published by Yousf, A.
ZI	Inscriptions published by Zaid, I. مجموعة نقوش زيد عنان
أسكوبي	مجموعة نقوش أسكوبي، نقوش ثمودية،1999م، 2007م.
الإرياني	مجموعة نقوش مطهر الإرياني.
حاج – العادي	مجموعة نقوش محمد علي الحاج من هجر العادي، 2013م؛ 2015م.
القنة	مجموعة نقوش القنة الثمودية، القحطاني 2007م.

المراجع:

القران الكريم.

أحمد، علي صقر (٢٠٠٩م): النقوش التدمرية القديمة، (النقوش النذرية) ج١، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.

إسماعيل، فاروق (١٩٩٧م). اللغة الآرامية القديمة، منشورات جامعة حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.

الإرياني، مطهر على (١٩٩٠م) نقوش مسندية وتعليقات في تاريخ اليمن، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

٢٠٠٥م: «أنشودة من محرم بلقيس»، مجلة الثوابت، عدد ٤١، يوليو - سبتمبر، صنعاء، ص٦٤-١٠٦.

١٩٩٦م: المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط١، دار الفكر، دمشق.

أسكوبي، خالد محمد (١٩٩٩م). دراسة تحليلية مقارنة لنقوش منطقة (رم) جنوب غرب تيماء، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض.

٢٠٠٧م: دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة رم بين ثليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

بافقيه، محمد عبد القادر (١٩٩٤م). "نقوش ودلالات"، حولية ريدان للآثار والنقوش اليمنية القديمة، ع ٦، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ص ص ٦-٢٦.

٢٠٠٧م: توحيد اليمن القديم "الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي"، ط١، ترجمة: على محمد زيد، مراجعة محمد صالح بلعفير، تقديم وتدقيق منير عربش، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء.

بيستون، أ. ف. ل (١٩٩٥م). قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ترجمة رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية - إربد.

بيستون، أ. ف. ل، وآخرون(١٩٨٢م). المعجم السبئي، دار نشريات بيترز ومكتبة لبنان، لوفانو، بيروت.

الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر: ١٩٤٥م: كتاب الحيوان، ط٢، ج١، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.

الجبوري، علي ياسين(٢٠١٠م).قاموس اللغة الأكدية - العربية، ط١، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

الجرو، أسمهان، والحاج، محمد علي(٢٠١٥م). "المعبود أثرت (أثيرة) أُم المعبود عثتر في ضوء نقش سبئي جديد"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، العدد العاشر، ص ص ٧١- ٩٦.

الحاج، محمد علي(٢٠١٢م). "قرية ذات كهل (الفاو حاليًا) في ضوء نقش قِتْباني جديد"، مداولات اللقاء العلمي السنوي الثاني عشر لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي، الرياض، ص ص ١٣٣-١٥٢.

٢٠١٣م أ: نقوش قِتْبانية من هجر العادي (مريمة

قديمًا) دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية والتاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار.

٢٠١٣م ب: "مدينة شُكع وأرض يهنطل في ضوء نقش قِتْباني جديد مؤرخ بعهد الملك شهر يجل يهرجب"، مداولات اللقاء الثالث للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دروتها الرابعة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ص ص ١٢١-١٤٤.

حبتور، ناصر وحسين، أسوان(٢٠٠٩م). "أسماء أعلام الأفراد في نقش عبدان"، مجلة الإكليل، العددان ٣٣-٣٤، يناير- يونيو، وزارة الثقافة، صنعاء، ص ص ٥٩-٧١.

أبو الحسن، حسين بن علي(١٩٩٧م). قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الحسني، جمال (٢٠١٢م). الإله عم وآلهة قِتْبان (٧٠٠ ق.م – ١٧٠ م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا.

دادية، يحيى (٢٠٠٩م). ألفاظ الزراعة والري في لهجة منطقة عتمة بمحافظة ذمار (دراسة لغوية مقارنة) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة عدن.

ابن دريد، محمد بن الحسن (ت. ٣٢١هـ) (١٣٤٤هـ). جمهرة اللغة، ط١، ج١-٣، ، دائرة المعارف – حيدر آباد الدكن.

الذفيف، عبدالله حسن (٢٠٠٧م). مملكة قِتْبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق.م "دراسة تاريخية من خلال النقوش والآثار" رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

الذييب، سليمان (٢٠٠٠م). المعجم النبطي، دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

٢٠٠٦م: معجم المفردات الآرامية القديمة "دراسة مقارنة" مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

٢٠٠٧م: نقوش تيماء الآرامية، ط٢، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م: المعجم النبطي، دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، سلسلة دراسات أثرية محكمة رقم ١١، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض.

الروسان، محمود بن محمد (١٩٨٧م). "نقش دارة الملك عبد العزيز"، الدارة، العدد الرابع، ص ص ٨-٢٠.

٢٠٠٥م: نقوش صفوية من وادي قصاب بالأردن دراسة ميدانية تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود.

ريكمنز، جاك- موللر، والتر- عبدالله، يوسف محمد (١٩٩٤م). نقوش خشبية قديمة من اليمن، منشورات المعهد الشرقي لجامعة لوفان الكاثوليكية. لوفان الجديدة.

الزعبي، آمنة (٢٠٠٦م). اللهجة العربية الثمودية، دراسة تاريخية مقارنة في الأصوات والأبنية والدلالات في ضوء الفصحى واللغات

والسامية، جدارا للكتاب العالمي، عمان – الأردن، عالم الكتب الحديثة، إربد – الأردن.

السامرائي، إبراهيم (١٩٨٨م). "مع عمرو بن معد يكرب الزبيدي"، مجلة الإكليل، العدد الثاني، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص ص ٣٩-٤٠.

بني سليم، أحمد (٢٠٠٠م). دراسة معجمية مقارنة لألفاظ النقوش الآرامية القديمة (نقوش شمأل)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، قسم النقوش.

الشماري، محمد ضيف الله (٢٠٠٤م). لهجة خُبَان "دراسة لغوية" ط١، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء.

الصلوي، إبراهيم (١٩٩٦م). "نقش جديد من وادي ورور"، مجلة كلية الآداب، العدد ١٩، جامعة صنعاء، ص ص ٢٢-٥١.

٢٠٠٩م: "نقش سبئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوآت بمديرية خارف"، مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، العدد الثاني – يوليو – ديسمبر، ص ص ١٧-٤٧.

٢٠١٠م: قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة "السبئية – المعينية – القِتْبانية – الحضرمية – الهرمية" صنعاء.

الصويركي، محمد علي (١٩٩٩م). دراسة نقوش صفوية جديدة من شمال وادي سارة في شمال الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، قسم النقوش.

عبابنة، يحيى (١٩٩٧م). النظام اللغوي للهجة الصفوية في ضوء الفصحى واللغات السامية، ط١، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة مؤتة.

عبد الجليل، عمر صابر (٢٠١٢م).

: أسماء الأعلام السامية "دراسة لغوية مقارنة في البنية والدلالة"، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبدالله، يوسف محمد (١٩٧٠م أ). النقوش الصفوية في مجموعة جامعة الرياض عام ١٩٦٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأمريكية، بيروت.

عربش، منير، السقاف، عبدالرحمن (٢٠٠١م). "نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قِتْبان ويدع أب ملك حضرموت"، حولية ريدان، العدد السابع، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ومعهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي -إكس-إن-بروفانس- فرنسا، ص ص١١٠- ١.

عربش، منير؛ باطايع، أحمد والزبيدي، خيران (٢٠١٣م). "نقوش قتبانية جديدة ٣"، حولية ريدان للأثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد الثامن، وزارة الثقافة اليمنية بالتعاون مع المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ص ص ٤٩-١٠٣.

العميسي، فضل (٢٠١٣م). التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني- المحمدية.

القبلان، هدى (٢٠١٣م). أسماء الأعلام في النقوش

الحضرمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار.

القحطاني، سالم بن هذال.(٢٠٠٧م): نقوش جبال القنة في محافظة تثليث "دراسة تحليلية مقارنة، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض.

المعاني، سلطان، وكريم، جمعة (٢٠٠٢م). "مسح النقوش العربية في شعيب العاذرية"، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ص ٨٢٣-٨٧٠.

المقحفي، إبراهيم بن أحمد. (٢٠٠٢م): معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء.

مكياش، عبدالله (٢٠٠٢م). نقوش عربية جنوبية من اليمن دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم اللغة العبرية، كلية اللغات، جامعة بغداد.

مكياش، عبدالله و الزبيدي، خيران (٢٠٠٨م). "نقش قِتْباني جديد من وادي مرخه دراسة تحليلية لغوية" مجلة كلية الآداب جامعة عدن، ع٥، يوليو، دار جامعة عدن للطباعة والنشر.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) (١٩٩٩م). لسان العرب، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المراجع غير العربية:

Albright, W. F. (1950). The Chronology of ancient south Arabia, in the light of the first campaign of excavation in .Qataban, in BASOR, 119, PP.5-15

Arbach, M. (2005-2006). Tamna‹ : histoire et chronologie d' aprés les inscriptions in Arabia, Volume 3, pp. 115-133.

Arbach, M. & Schiettecatte, J.(2006). Catalogue des pièces archéologiques et épigraphiques du Jawf au musée National de Sana›a, (Français-Arabe), UNESCO-FSD-CEFAS, Sana›a.

Avanzini, A., (2004). Corpus of South Arabian Inscriptions I-II. Qarabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions, Pise.

Beeston A.F.L, (1995). Capt. Aylward's Qatabanian Inscriptions, in AAE 6, pp. 203-205.

Biella , J C., (1982). Dictionary of old South Arabic , Sabaean Dialect . Harvard Semitic Studies 25, Chico, Scholars Press.

Bron. F., (2009). Trois nouvelles dédicaces qatabanites à Ḥawkam,inOr, 78, n° 2, pp. 121-126, pl. I-IV..

2010: Nouvelles inscriptions sudarabiques, in SEM CLAS 3, pp. 163-175.

CIAS (1977). Corpus des Inscriptions et antiquites sudarabes .Tome 1. Section 1: Inscriptions, Louvain.

CIH: (1889-1929). Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars quarta. Inscriptiones Himyariticas et sabaeas continens, Tomus I, II, III, parisi.

Costaz, L.S.2002 و: Dictionnaire Syriaque-Francais. Syriac-English Dictionary, Dar el- Macherq, Berouth.

Gajda, I., Al- Hajj, K., and Schiettecatte, J., 2009: Two Inscriptions Commemorating the Construction of Ab Dhubyan Son of Shahr Mukarrib of Qataban, and By the Qayls of the Madhi Tribe, EVO, XXXII.

Gordon, C.,1965, Ugaritic Textbook, Rome, Analecta Orientalia Pontifical Biblical Institute, 38.

Harding, G. Lankester, 1971: An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions. University of Toronto Press.

Hayajneh, H.,1998: Die Personennamen in den qatabānischen 1nschriften, Lcxikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitisçhen Anthroponomastik Texte und Studien zurOri ental istik, band 10, Hildesheim.

Hoftijzer, J. and Jongeling, k., (1995). Dictionary of The North – West Semitic Inscriptions, Leiden: E. J. Brill.

Höfner, M., (1970). Die vorislamischen Religionen Arabiens, in: Die Religionen der Menschheit 10/2, Die Religionen Altsyriens , Altarabiens Un der Mandaer, hrsg. Von C. M. Stuttgart, PP. 233-402.

Jamme.A., (1952). Pieces epigraphiques de Ḥeid bin ‹Aqil, la necropole de Timna› (Hagar Kohlan). Bibliotheque du Museon 30. Louvain: Publications universities.

1955 : «A Qatabanian Dedicatory Inscription From Hajar Bin Humeid»: JAOS 75, pp.97 - 99.

chen Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen. Veröffentlichungen der Orientalischen Komntission der Akademie der Wissenschaften und Literatur Mainz 41. Wiesbaden: Harrassowi tz.

Sima , V. A., (1999). Die Lihyanischen Inschriften von al- ʿUḏayb (Saudi Arabien), (EFAH 1). Rahden / Weṩtf.v: Marie Leidorf.

Stark. J. K., 1971: Personal Names in Palmyrene Inscriptions, Oxford University Press.

Tairan S. A., 1992: Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften, Texte und Studien zur Orientalistik 8. Hildesheim: Olms.

Tomback, R., 1978: A Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Languages, New York: Scholars Press for the Society of Biblical Literature.

1962: Sabaean Inscriptions From Maḥram Bilqis (Marib), Publication of the American Foundation for the Study of Man, III, Baltimore..

Kitchen, K. A., (2000): Documentation for Ancient Arabia, part II, Liverpool University press.

Korotayev A., (1995a). Ancient Yemen: Some General Trends of Evolution of the Sabaic Language and Sabaean Culture, in JSSS 5. Oxford: Oxford University Press.

1995b:Middle Sabaean Cultural-Political Area: Qayls and their tribesmen, clients and Maqtawīs, in AcOr, pp. 62-77.

Leslau W., (1991). Comparative Dictionary of Ge‘ez (Classical Ethiopic). Wiesbaden: Harrassowitz.

Lete.G & Sanmartin. J., (2003). A Dictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition, Part 1, Translated by Wilfred G.E. Watson. Boṩton.

Maraqten, M., (1988). Die semitischen Personennamen in den alt Und reichsaramaischen Inschriften aus Vorderasien Gerorg Olms verlag, Hildesheim Zuerich. New York.

Müller, W. W., (2010). Sabäische Inschriften nach Ären datiert, Bibliographie, Texte und Glossar, Harrassowitz Verlag. Wiesbaden.

Negev. A., (1991). Personal Names in the Nabatean Realm, Inṩtitute of Archaeologym the Hebrew University of Jerusalem.

Nebes, N., (2007). Itaʾamar der Sabäer: Zur Datierung der Monumentalinschrift des Yiṯaʿʾamar Watar aus Ṣirwāḥ, in AAE,pp.25-33.

Oxtoby, W., (1968). Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin, American Oriental Series 50. New Haven: American Oriental Society.

Prioletta, Alessia, (2012). Evidence from a new inscription regarding the goddess KE(t)rm and some remarks on the gender of deities in South Arabia, in PSAS 42, PP 309-318.

Prioletta, Alessia,. (2012). Evidence from a new inscription regarding the goddess KE(t)rm and some remarks on the gender of deities in South Arabia, in PSAS 42, PP 309-318.

RES. (1929-1968). Repertoire d’epigraphie Semitique ,Tome, V, VI, VII- VIII, Paris.

Ricks, Stephen D., (1989). Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma.

Robin, C., (2006). Documents épigraphiques de diverses origines, in Arabia 3, pp. 281-287, figs. 173-177.

Al-Said. S .F.,(1995). Die Personennamen in den minäis-

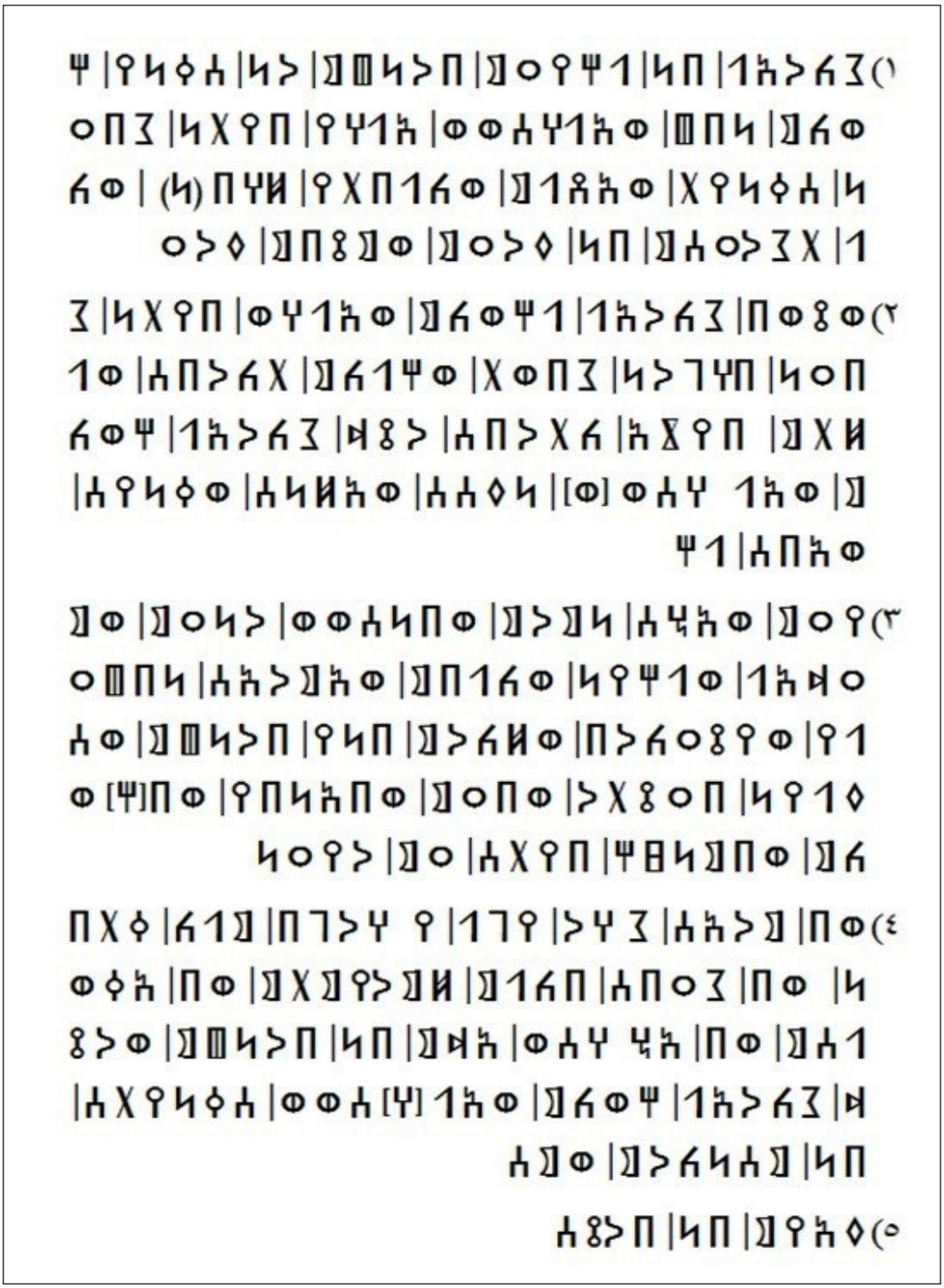

شكل ١ : النقش بحروف المسند

لوحة ١ أ: الجزء الأيمن من النقش

لوحة ١ ب: الجزء الأيسر من النقش

(لوحة ٢ أ، ب، ج، د) صور توضيحية للنقش

لوحة ٢أ: بداية الجزء الأيمن من النقش

لوحة ٢ ب: الجزء الثاني المكمل للجزء الأيمن من النقش.

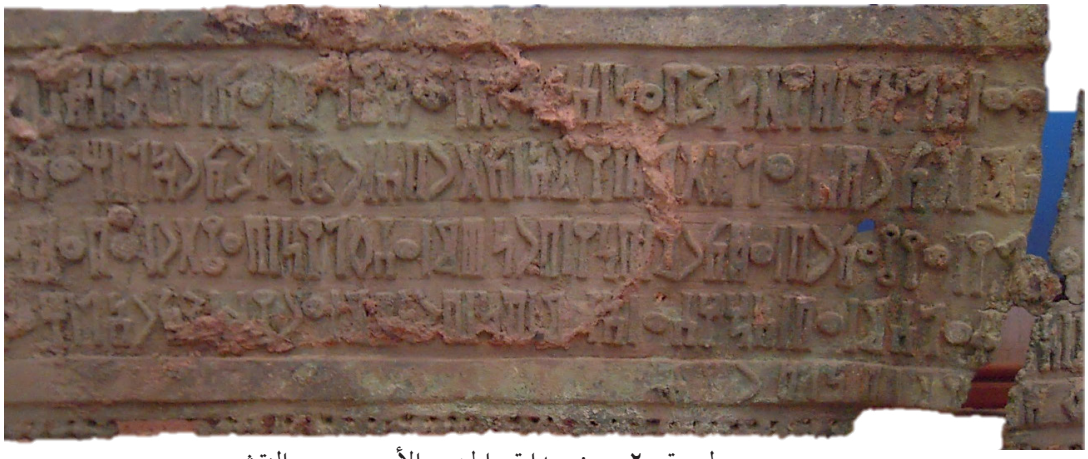

لوحة ٢ ج: بداية الجزء الأيسر من النقش.

لوحة ٢ د: الجزء الثاني المكمل للجزء الأيسر من النقش

Qtabanic Inscription from Hajar al ʿAadi - Hareeb Valley Study in Its Linguistc, Religious, and Historical Meanings (Ḥajj-al-ʿAdi 35)

Mohammed Ali al-Hajj
Researcher in Ancient Arabic inscriptions Department of Archaeology, King Saud University, And Department of Archaeology, Sana'a University.
(Received 5/4/1436 h; accepted for publication 11/6 /1436 h)

Keywords: Qatabanian, inscription, bronze, Maryamh, Ḥareeb.

Abstract: This is a comparative analysis of one of the most important ancient Arabic inscriptions (Qatabanian) written on bronze. The importance of the inscription is not only because of its linguistic and historic content and what it present in terms of new ideological and historical evidences, but also for being one of the largest bronze Qatabanian inscriptions discovered. Moreover, it is dated to the era of (S²hr Ygl Yhrgb) King of Qataban (second half of the first century BC). The source of the inscription is the ancient city of Maryamh, currently known as Hajar alAadi in Wadsi Hareeb. The inscription is Dedicatory inscription giving by one of the merchants of ancient city of Maryamh, who was in Shabwa, the capital of the Kingdom of Hadramout, to the god Ḫwkm Nbṭ (the main god of Maryamh City) in his temple named (Shab'an). The content of the inscription reflects that the owner (S²krʾl Albranṭi) has given the god Ḫwkm Nbṭ and the gods of the temple named Shab'an, several of donations. These include a group of idols (statues), as well as two statues of female dogs, all of which are made of bronze. In addition to that, it reflects his full provided obligations, in a purely obedience towards the idol Ḫwkm, according to what had been promising as a tax imposed on his property. It is also in order to continue his obligation to pay the income after the implementation of a profitable business tasks.